جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب عربي حديث ومعاصر

رقم: ح47

إعداد الطالب:
فايزة هلال + وداد نوار خرخاشي

يوم:.Click here to enter a date

البعد التّعليمي في القصيدة الموجّهة للطّفل(ديوان عالمي الأخضر) للشّاعر جموعي أنفيف أنموذجا

لجنة المناقشة:

نوال آقطي	د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
عبد القادر رحيم	د	جامعة محمد خيضربسكرة	مشرف ومقرّر
إبتسام دهينة	د	جامعة محمد خيضربسكرة	عضو مناقش

السنة الجامعية:2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ
ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا
وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ
تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ .

سورة غافر: الآية 67.

شكر وعرفان:

الحمد لله، والحمد له قليل، الهادي الذّي لا يوجد له شريك ولا مثيل، فشكرا يا ربي لأنّك هديتنا إلى هذا السّبيل، وبقدرتك نأمل أن يكون هذا البحث لمن بعدنا دليل.

كما نتقدّم بالشّكر الخالص إلى مشرف البحث **"عبد القادر رحيم"**، شكرا لأنّك طالما كنت عونا وسندا لنا، فبادرت بالنّصح لكلّ تفاصيل بحثنا، وإلى الصّواب كنت دائما مرشدنا، فلم نجد عُسرا إلّا وكنت جانبنا، لذا نشكرك مرّة أخرى يا خير قدوتنا.

ولا ننسى فضل من رحلوا عنّا، فضل "جموعي أنفيف" مؤلّف ديواننا، ذلك الشّاعر الذي كان دوما يدعمنا، ولطالما تمنى بأن يكون حاضرا معنا يوم تخرّجنا، فحتّى وإن غاب عنّا فأثاره لا تزال راسخة في أذهاننا.

والشّكر موصول إلى اللّجنة الموقرة التّي تصفّحت أوراق بحثنا، قصد تصويب أخطائنا، وإلى كلّ قريب أو بعيد ساهم في دعم عملنا.

الإهـــــــداء:

كلمات إهدائنا مخطوطة إلى الذين زرعوا فينا أسمى التّعاليم والتّوجيهات:

إليك أحلى الكلمات، يا أروع وأجمل النّغمات،"أمّي" يا خير الأمهات، منك تعلّمت معنى المبادئ في هذه الحياة.

أمّا أنت يا "أبي" فقد كنت مثالا للإنسان الأبيّ، الذّي من أجل سعادة ونجاح أبنائه مستعدا أن يضحي، فلكما دعاء إلى ربي، أن يحفظكما ويحميكما ويجعلكما دوما تاجا فوق رأسي، أنتما وجميع عائلتي.

كما يسعدنا أن نهدي ثمرة مجهودنا إلى الشّاعر "جموعي أنفيف" في عالمه الأخضر.

وإلى اللّتان كانتا **"نعم الصّديق وقت الضّيق"**، إلى صديقتينا الرّائعتين والمحبّتين:"سميرة بن خرارة" والأستاذة أحلام خينش، نتوجّه بعبارات الحبّ والاحترام والتّقدير الذّي لا يزول، فمهما اختصرنا لكما نخشى وصفنا أن يطول.

فجزيل الشّكر نهديكم وربّ العرش يجازيكم.

مقدمة

تعدّ مرحلة الطفولة من المراحل المهمّة في الحياة، فهي النّواة الأولى التّي يتأسّس من خلالها المجتمع، خاصّة لِما تتميّز به من طابع عفوي وسريع في الاستجابة لجميع المؤثّرات من حولها سواء الإيجابيّة أو السّلبية، فمن المعروف أنّ الطّفل في هذه الدّنيا كالورقة البيضاء نكتب عليها ما نشاء، ولهذا أصبح من الواجب على كلّ مسؤول أن يتوجّه بتعاليمه وتوجيهاته السّديدة له مع مراعاة ميولاتهم الفطرية وأحاسيسهم المُرهفة وسُبل الانجذاب التّي تُؤثّر في نفوسهم.

ولقد بات من الواضح تأثير الأناشيد الطّفوليّة التّي تُحاكي عالمهم ودورها الفعّال للنّهوض بهم إلى أرقى القيم، ذلك أنّها تمثّل لونا من الألوان الأدبية الجميلة والمحبوبة لديهم، فيتحمّسون لها ويستمتعون بأنغامها وألحانها، والأبلغ من ذلك أنّها تبثّ فيهم مبادئ العيش على الأخلاق الحسنة في شتى مجالات الحياة، فأناشيد الطّفل تحمل في طيّاتها تعاليم وتوجيهات قيّمة، وقد جاءت هذه التّعاليم من طرف الشّعراء استجابة لحاجيات هذا النّاشئ الصّغير وقصد تنشئة جيل متعلّم أخلاقيا، فاجتهدوا وأبدعوا في نظم الأناشيد التّي تُعبّر عن عالمه بأسلوب سهل وسلس تلبية لقدراته الذّهنية البسيطة.

ونظرا للمكانة المتميّزة التّي يحظى بها الأطفال في المجتمع، فقد توّجنا بحثنا هذا بالدّراسة عن "عالم الصّغار" ونحن على شغف بجمال ضحكتهم وسذاجتهم وكلّ معاني البساطة فيهم، وعلى وعي أنّه في ذات كلّ واحد منّا طفل يسكن داخله.

ولضرورة تنشئة الأطفال على التّعاليم الصّحيحة، فقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم بـ: **البعد التّعليمي في القصيدة الموجّهة للطّفل (ديوان عالمي الأخضر) للشّاعر جموعي أنفيف أنموذجا**، فقد عبّر الرّاحل في ديوانه الذّي وجّهه لأطفال المرحلة المتأخّرة عن كلّ ما يوحي إلى الغرس الجميل حتّى يجعل منه جيل المستقبل الرّاقي ويثبت لنا أنّ أطفال اليوم بُناة الغد، ولهذا كانت انطلاقة بحثنا عبر جملة من التّساؤلات تمثّلت في:

- ما المقصود بالطّفولة وما مراحلها؟ وما هي تطوّرات ومميّزات الكتابة الموجّهة لأصحاب هذه المرحلة؟

- إلى أيّ وجهة من الأهداف التّعليميّة حطّ فيها الشّاعر رحاله؟

وللإجابة عن التّساؤلات، ارتأينا أن نقسّم بحثنا وفق خطّة بحث مكوّنة من مقدّمة للبحث عامّة، ثمّ تمهيد لكلّ من الفصلين الأوّل والثّاني، واللّذين تناولنا فيهما ما يلي:

الفصل الأوّل: خصصناه بالجانب النّظري، والذي وُسم بـ: "**الطّفولة مفهومها ومراحلها**"، وقد حاولنا فيه الإحاطة بتعريف الطّفولة والمراحل المحدّدة لها، ثمّ تطرّقنا إلى الكتابة الموجّهة للطّفل من جانب الامتداد الزّمني ومن حيث المعايير، ويمثّل هذا الفصل في مجمله إجابة عن السّؤالين الأوّلين المطروحين.

بينما **الفصل الثّاني:** فهو تطبيقي سعينا من خلاله إلى شرح المضامين وبيان المغزى المراد إيصاله لفئة الأطفال ضمن مجموعة من الأبعاد تشكّلت تحت عنوان "**دراسة تطبيقية للأبعاد التّعليميّة في مدوّنة عالمي الأخضر**"، وخلاصة البحث كانت خاتمة لجملة من النّتائج التّي استخلصناها من خلال تحليلنا لثنايا هذا الموضوع، إضافة إلى ملحق ضمّ حياة الرّاحل "جموعي أنفيف" وأهمّ منجزاته.

ولضمان السّير الحسن لهذه الخطّة فقد اعتمدنا على **المنهج الوصفي** بالاستناد على **آلية التّحليل**، وذلك وفق ما تقتضيه طبيعة البحث، إذ قمنا بالوصف الدّقيق لمختلف الأناشيد ثم لجأنا لاستخراج الأهداف والقيم عن طريق التّحليل، هذا الأخير الذي مثّل الطّريقة الأمثل للوصول إلى الأبعاد التّي أراد الشّاعر بثّها في نفوس النّاشئة.

وأثناء بحثنا عن حلول للإشكالية المطروحة اعتمدنا بكثرة عن جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

1/ إسماعيل عبد الفتّاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر.

2/حسام محمد علم: في أدب الطّفل ونصوصه.

3/ حسن شحاتة: أدب الطّفل العربي. .

4/ فوزي عيسى: أدب الأطفال (الشّعر، مسرح الطّفل، القصّة).

5/هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال(فلسفته، فنونه، وسائطه).

وخلال محاولتنا الاستفادة من مختلف المصادر والمراجع، واجهتنا صعوبة في الحصول على بعض منها، ورغم هذا لم نفقد عزيمتنا وإصرارنا على مواصلة عملنا.

ويبقى الشّكر للواحد الغفّار، الذّي أوجد فينا صفة العزم والإصرار، والعمل بمبدأ تكاثف جهود الأفكار، وتبقى حاجتنا له بأن يوفّقنا في هذا المشوار.

كما نشكر أستاذنا الفاضل الدّكتور"عبد القادر رحيم" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته السّديدة.

واللّه من وراء القصد.

تمهيد

مثلما ينمو الطّفل في جسده وفكره نموا تدريجيا، فكذلك خطى الإبداع الموجّه له خطوات تدريجيّة، فمن القليل إلى الإبداع بجمع وفير، ومع ذلك لا تزال الطّفولة في أوطاننا العربية تحتاج قدرا من الاهتمام أكثر، وبما أنّ الطّفل في مراحل طفولته يكون سريع التّأثر بمن حوله، كان من الواجب علينا أن نغرس في روحه مختلف القيم التّي توجّهه توجيها صحيحا، مع مراعاة متطلباته وحاجياته حسب كلّ مرحلة يمرّ بها، ومع اختيار أقرب الطّرق وأسهل المواد التّي تساعده على استيعاب الأفكار وتناسب ذهنه، وعليه توجّه مختلف المبدعين له بالإبداع المسلي للنّفوس والمثري للعقول، كأن نجد مثلا أنّ الشّعراء« التفتوا إلى ما يمثّله الشّعر من أثر في نفوس الأطفال والنّاشئة، ولِمَا يمتاز به من إيقاع موسيقي وخيال ساحر، فتوجّهوا بخطابهم الشّعري إلى الطّفل طامحين إلى غاية تربوية تعليمية»[1].

وهذا ما يجعلنا ندرك بأنّ مختلف المبدعين يسعون من خلال كتابة مواضيعهم إلى غاية تعليميّة هادفة، وتكون في الوقت نفسه قادرة على جعل نفس الطّفل مرحة مسرورة، ممّا تُسهم في تكوّنه وبناء ذاته القوية.

[1] فوزي عيسى: أدب الأطفال (الشعر، مسرح الطّفل، القصّة، الأناشيد)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د- ط)، 2008، ص11.

الفصل الأوّل:

الطفـــولـــة مفهـــومهـــا ومراحـــلهـــا

1/ تعريف الطفولة

2/ مراحل الطفولة

3/ الكتابة الموجهة للطفل بين الماضي والحاضر

4/ معايير الكتابة للطفل

1- تعريف الطّفولة:

تسند الأمم في تقدّمها وتطوّرها على قوة واتحاد الأفكار وإبداعات الأفراد وأساس هذه الدّعامة ذلك الطّفل المعبّر عن الحياة الإنسانية والمتطلّع إلى مستقبلها وعليه نعرّف الطّفولة:

1.1 لغة: ورد في معجم لسان العرب بمعنى:«الطّفل: البَنَانُ الرَّخْصُ. المُحْكَمُ: الطِّفْلُ، بالفَتْحِ، الرَّخْصُ النَّاعِمُ، والجَمْعُ طِفَالْ وَطُفولْ(...) والأُنْثَى: طِفْلَةٌ، وَالطِّفْلُ وَالطِّفْلَةُ: الصَّغِيرَانِ. وَالطِّفْلُ: الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَيْنَ الطِّفْلِ وَالطِّفَالَةِ وَالطُّفُولَةُ وَالطُّفُولِيَّةُ، وَالجَمْعُ أَطْفَالْ، لاَ يُكْسَرُ عَلَى غَيْرَ ذَلِكَ»[1].

أمّا في معجم تهذيب اللّغة:« الطِّفْلُ وَالطِّفْلَةُ: الصَّغِيرانِ. وَقَالَ أَبُو الهَيْثَمُ: الصَّبِيُ يُدْعَى طِفْلاً حِينَ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى أَنْ يَحْتَلِمْ»[2].

وبالعودة لتعريفات المعجمين، نجد كليهما اتّفقا على أنّ الطّفل هو الصّبيّ الصّغير سواء أطلق على الذكر أم الأنثى.

2.1 اصطلاحا: حظيت الطّفولة باهتمام كبير من طرف عديد من الجماعات والأمم الغربية والعربية، لذا حاولنا أن نشكّل لمحة عنها وفق أسس أسبقية الظّهور والتي كانت كالآتي:

"جين كارل":(JEAN KARL): الذي يقول« الطّفولة ليست وقت براءة أو متعة، وليست وقت ارتياح سهل أو أيّام خالية من الهموم، بل هي المرحلة التّي تكون في محاولة الاكتشاف والمطالب العسيرة والرّغبات الغير محقّقة، إنّها وقت الاصطدام

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج11، دار صادر، بيروت، (د- ط)،(د- ت)، مادة [طَفَلَ]، ص401-402.
[2] الأزهري: تهذيب اللّغة،ج13، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د- ط)، القاهرة، مادة [طَفَلَ]، ص347-348.

بالحواجز التّي تبدو غير مبررة، فهي مليئة بالتّخيّلات المثيرة، وفي الوقت نفسه نجدها تحمل التّكلّف واللّباقة التّي لا معنى لها»[3].

يحمل هذا التّعريف في داخله معنًا مهما ومفهوما واضحا للطّفولة، ففي الوقت الذي تكون فيه هذه المرحلة متنفّسا للمتعة والتّسلية والمرح والتّرفيه عن النّفس والخيالات التّي لا حدود لها، تكون أيضا مرحلة عسيرة مليئة بالحواجز والعقبات التّي تعترض عقل النّاشئ الصّغير الذي يسعى للاكتشاف ومعرفة الجديد.

ولم يقتصر مفهوم الطّفولة عند« الثّقافتين اليونانيّة والرّومانيّة على الطّفل أو الصّبي فحسب، بل إنّها مرحلة من دون كلام، تعكس تصوّرهما عن الكيفية التّي ينمو بها الطّفل، كما تعكس اهتمامات اجتماعيّة وأدبيّة خاصّة»[4]، إذن الطّفل حسب ثقافة الغرب(**اليونان، الرّومان)** هو ما عجز عن النّطق، كما ركّزوا أيضا في هذا التّعريف على أنّ الطّفل يمرّ من مرحلة إلى أخرى، ومرحلة الطّفولة حسب اعتقادهم هي من تحتاج إلى دعم الآخرين سواء كان على مستوى الحياة الاجتماعية أو على حياة الفكر والإبداع؛ وبعبارة أدق الأطفال هم من يَلْقَوْنَ اهتماما من طرف أفراد المجتمع والدّارسين المبدعين في مجال الفن والكتابة والمربين في مجال حياتنا العامّة.

وإذا أردنا إلقاء نظرة على آراء العرب حول مفهوم الطّفولة، فنجد أنّهم عرّفوها بأنّها:« أولئك الأطفال الذين لم يتجاوزوا السّادسة عشر من أعمارهم، والذين يتهيّأ لهم أن يلعبوا ويُغنّوا ويستمعوا إلى الموسيقى والبرامج، ويشاهدوا السّينما والتّلفزيون، ويقرؤوا الكتب والمجلاّت، وتجمعهم المدارس والأندية والسّاحات والمكتبات»[5]، إذن يمكن من

---

[3] جين كارل: كتب الأطفال ومبدعوها، تر: صفاء روماني، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، (د- ط)، 1994، ص11.

[4] سيث ليرر: أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، منشورات الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب، دمشق، (د- ط)، 2010.

[5] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، (د- ط)، (د- ت)، ص12.

خلال هذا التّعريف أن نطلق صفة الطّفولة على كلّ فرد لم يتجاوز سن السّادسة عشر، والتّي تكون فيها عقولهم مرتبطة بروح التّسلية والمرح من مختلف النّشاطات التّرفيهية بما فيها القراءة والمطالعة وغيرهما.

وتعرّفها "**نايفة القطامي**" في كتابها طرق دراسة الطّفل بأنّها« الأعمار التّي تمتد مابين المرحلة الجنينية ومرحلة الرّشد، وهي مرحلة الاعتماد على النّفس وتَعْبُرُ الطّفولة بالفرد من مرحلة العجز والاعتماد على النّفس تتبّعا لقدراته واستعداداته وتنشئته الاجتماعية»[6].

نستنتج من هذا التّعريف وجود صفتين للطّفولة إذ تبدأ بالعجز والاعتماد على الآخرين ثم تتطوّر بإدراك مختلف الأشياء مع قدرة الطّفل على تلبية حاجياته دون مساعدة أو الاستناد على الآخرين.

ولم يختلف "**إسماعيل عبد الفتاح**" في رأيه عن أولئك الدّارسين في نظرتهم للأطّفال بأنّهم« هم القطاع الممتد من عمر الإنسان منذ الميلاد حتّى سن الاعتماد الكامل على الذّات»[7]، وعليه فتعريف الطّفولة حسب ما فُهِمَ من هذه الفقرة بأنّهم: هم الصّغار الذين تبدأ رحلة طفولتهم منذ خروجهم إلى الدّنيا إلى غاية سن البلوغ.

أمّا "**أحمد زلط**" فيعرّف الطّفل عل أنّه:« المأخوذ بالحُنوّ والتّربية والتّعليم والتّثقيف من مهده إلى أن يبلغ الحلم»[8].

---

[6] نايفة قطامي ومحمّد برهوم: طرق دراسة الطّفل، دار الشّروق، عمّان- الأردن، ط1، 1989،ص17.

[7] إسماعيل عبد الفتّاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، الدّار العربيّة للكتاب، مدينة نصر- القاهرة، ط1، 2000، ص18.

[8] أحمد زلط: أدب الطّفل العربي (دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل)، دار هبة النّيل، (د- ب)، ط1، 1998، ص50.

وحسب هذا التّعريف، الطّفل هو من نتوجّه له بالرّعاية والعناية من كلّ الجوانب التّعليميّة، إذ نجده في هذا العمر يحتاج إلى الإعداد النّفسي عندما يتلقى الحنان المطلوب والإعداد العقلي من خلال تزويده بثقافة تناسب عمره ولغة بسيطة وألفاظ سهلة تتوافق مع مداركه المحدودة.

أمّا إذا أردنا النّظر لتعريف "**حسن بريغش**" فهو يرى أنّ« الطّفولة هي المرحلة الأولى من مراحل العمر للإنسان، تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ»[9]، وفي هذا يقول اللّه سبحانه وتعالى:﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٩﴾[10].

كما ورد للطّفولة مفهوما آخر بمعنى أنّها« فئة تتميّز بمستوى عقلي معيّن، وبإمكانات وقدرات نفسيّة ووجدانيّة تختلف عنّا نحن الكبار، فتجارب الطّفولة وميزاتها محدّدة، وآفاقها التّخيُّليّة واسعة رحبة لا تحدّها حدود ولا تحاصرها ضوابط كضوابطنا نحن الكبار، ووسائلهم في البحث والتّفكير والتّحليل والاستيعاب ليست كوسائلنا النّاضجة التّي حصلنا عليها بالخبرة والتّجربة الطّويلة، الثّقافات المتنوّعة»[11].

والمشار إليه في هذا التّعريف أنّ الطّفل الصّغير يختلف عن الإنسان الكبير، هذا الأخير الذي يُعدّ شخصا واعيا في تصرّفاته، ناضجا في تفكيره وضابطا لسلوكه بحكم

[9] محمّد حسن بريغش: أدب الأطفال (أهدافه وسيماته)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1996، ص13.

[10] سورة النّور: الآية 59.

[11] موفق رياض مقدادي: البنى الحكائيّة في أدب الطّفل العربي الحديث، سلسلة علم المعرفة، الكويت، (د- ط)، 2012، ص17- 18.

الخبرة في الحياة والتّجربة الطّويلة بعكس النّاشئ الصّغير المزوّد بالأحاسيس والوجدان والمشاعر والآفاق التّخيلية التّي لا تحدّها ضوابط.

وهكذا أضحت الخلاصة الشّاملة لمفهوم الطفل عند كلّ من الدّارسين الغرب والعرب يعني الصّبي الصّغير في حجمه، الكبير بأحلامه وتطلّعاته، والبريئ في تصرّفاته، والعاجز عن تلبية حاجياته، وعن إدراك ما يدور حوله إدراكا صحيحا.

2- مراحل الطّفولة:

جعل اللّه سبحانه وتعالى في خلقه ميزة النّمو والتّغير من مرحلة إلى أخرى، وبما أنّ حديثنا عن الكائن البشري، فإنّ مرحلة الطّفولة تعدّ من أهمّ المراحل التّي يمرّ بها الإنسان، فمنها تبدأ حياته ومنها يبني مفاهيمه وتصوّراته في الحياة، وبذلك سنتكلّم عن المراحل المتفق عليها عند الباحثين والدّارسين:

1.2/ مرحلة الطّفولة الأولى(1-3 سنوات):

وهي تلك المرحلة التي تتحقّق من خلال« المناغات كأوّل قصّة في حياة الطّفل وهو يدخل عالم الكلام، ويزعم أنّه لا يفهم كلمة منها، لكنّه يستجيب لنغمات كلمات أمّه القصيرة والمفرحة، لعبا بأطرافه وترديدا لأصواتٍ أقرب ما تكون للحروف المتحركة مثل بَابَابَا، مَامَامَا في ظروف أشبه بظروف المناجاة بين الأحباء، وذلك في السّنة الأولى»[12]، وانطلاقا من هذه الفقرة ندرك بأنّ مرحلة الطّفولة الأولى تكون في شكل كلام وهمي بين الرّضيع والمحيطين به، فعادة ما نجد الصّغير يتحاور مع الآخرين بتحريك أطرافه أو بالتّبسم أو بأسلوب المناغات والمعروف لدينا بتشكيل صوت يتكرّر فيه حرف الغاء(أَغْغْ،غَاغَاغا) الصّادر عن المولود الصّغير.

[12] سعد أبو الرضا: النّص الأدبي للأطفال، دار البشير، عمّان- الأردن، ط1، 1993، ص29.

وفي سنّ الثّانية يكبر الطّفل تدريجيا ممّا يجعلنا نقدّم له« قصصا خيالية وهمية تخلو من الرّعب والخوف وتتضمن اللّهو السّاذج الذي يفهمه الأطفال، وتقديم الأصوات المرحة في هذه القصص والتّي تزيد من بهجة الأطفال وسعادتهم(..) مثل" **نَنِي نَنِي يَا بَشَّه وَاشْ نْدِيرُوا فِي لَعْشَا**"، ففي هذا السّن يكون الطّفل قد تعلّم الكثير ويظلّ سعيدا بمساعدة الكبار له، أمّا في الثّالثة من عمره فيكون قد بلغ مرحلة التّأكد من نفسه والوثوق بها والاعتزاز والفخر بقدراته(..) فهو يعرف أنّ هناك أشياء تخصّه ويمتلكها لنفسه وليست لأحد غيره، وهو يحرسها ويغار عليها بحماس ويلجأ إلى كلّ الطّرق لاستردادها إذا استُعِيرَت منه»[13].

وهنا نجد أنّ الطّفل قد تجاوز سنته الأولى إلى سنة أكثر وعي وأكثر مطالب لِمَا يفهمه ويُدركه فقط، ممّا يدعو الأمّ أن تتماشى مع رغبته بتوفير القصص السّعيدة الخالية من الإحباط والتأثيرات السّلبية على نفسيته، ولمّا يكون عمره ثلاث سنوات يصبح يافعا يعرف ما هو له وما لغيره، وهذه أحسن فرصة لجعل أطفالنا يستجيبون مع ما نحاول بثّه في روحهم البريئة.

2.2/ مرحلة الطّفولة المبكرة(3-6 سنوات):

تبدأ هذه المرحلة مباشرة بعد دخول الطّفل السّنة الثّالثة من عمره وتنتهي خلال وصوله السّت سنوات، وهي المرحلة التّي أطلق عليها الدّارسون« بمرحلة الواقعيّة و التّصوّر المحدود، وفيها يعرف الطّفل والديه وإخوانه وبعض المعارف والجيران والأقارب، وهذه المرحلة هي من المراحل الأساسيّة لتكوين شخصية الطّفل حيث يميل إلى اللّعب الانفرادي ويسأل عن البيئة التّي يعيش فيها، وهي مرحلة التّقليد والمحاكاة

[13] علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، (د- ب)، ط4، 1988، ص89-90.

واللّعب وينجذب إلى حكايات الجدّات وبعض المشاهد التّلفزيونيّة وبعض الكتب المصوّرة»[14].

والمستنتج من هذه المرحلة تغيّر وتطوّر ملحوظ لدى الطّفل، فبعد أن كان في السّنوات الثّلاث الأولى عاجزا عن إدراك ذاته ومحيطه الخارجي ويعاني من صعوبة الاعتماد على نفسه، فقد أصبح في الثّلاث سنوات الموالية قادرا على ذلك ومنخرطا في وسطه البيئي والاجتماعي سعيا للاكتشاف وإقامة العلاقات مع الأفراد، وقد يُلحظ على الطّفل في هذه الفترة« بطئ النّموّ بعد أن كان متميّزا بسرعة واضحة بالأعوام الأولى ويُفتح المجال للنّموّ العقلي الذّي يتسارع ويتزايد»[15]، وهذا النّموّ التّدريجي يجعلهم يدركون الحقائق ويستوعبونها من خلال الاصطدام بـ:« عناصر عالمه مستجيبا لتأثيراتها المختلفة، فهو يحاول باستمرار استخدام حواسه للكشف عن البيئة التّي تحدّه والمحيطة به(...) وتتكوّن في هذه المرحلة الاتّجاهات الرّئيسية لشخصية الطّفل، فيتعلّم العادات الخاصّة بالتّغذية والنّظافة، كما يتعلّم المهارات والاتّجاهات العقلية والاجتماعيّة»[16].

ومن المؤكد أنّ العمل التّربوي الذي يهدف إلى أسس تعليميّة صحيحة يبدأ من سن الثّلاث إلى ستّ سنوات، فقد لا يفهمنا الطّفل وهو في سنّ الثّالثة أو الرّابعة، ولكنّه يردد ما قلناه ويتعوّد عليه حتّى يُدرك معناه الحقيقي في السّادسة من عمره.

وممّا هو جدير بالذكر أنّ عمليّة الغرس التّعليمي تتمّ بواسطة« الجوّ الاجتماعي وما تسوده من علاقات؛ أي نموّ الطّفل في حاجة إلى الأمّ الواعية المستنيرة إلى جانب حاجته إلى المواقف المليئة بمصادر الخبرة المنظّمة، ولمّا كانت الاحتياجات التّي يتطلّبها نموّ الطّفل

[14] زهراء الحسيني: الطّفل والأدب العربي الحديث، دار الهادي، بيروت- لبنان، ط1، 2001،ص31.
[15] أحمد نجيب: أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د- ط)، 1991، ص38.
[16] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، ص20.

في هذه المرحلة غير ميسورة، فإنّ الحاجة دعت إقامة دور الحضانة للأطفال»[17]، إذن تعمل المربيات والعاملات في الرّوضة ما تفعله الأمّ أو الأخت مع الولد الصّغير في البيت فتوفّر له كلّ سبل الرّاحة واللّعب والمداعبة التّي تتركه ينسجم ويتفاعل مع غيره من الأطفال.

3.2/ مرحلة الطّفولة المتوسّطة(6- 9 سنوات):

وهي المرحلة التّي تبدأ منذ« التحاق الطّفل بالصّف أولى ابتدائي، وفيها تسقط الأسنان المؤقتة وظهور الأسنان الدّائمة»[18].

والملاحظ في مرحلة الطّفولة المتوسّطة أنّها تختصّ بصفة التّغيّر والتّجدد سواء في أعضاء الجسم كالأسنان والقامة أو من ناحية النّضج العقلي في حدّ ذاته، إذ« تنمو مقدرة الطّفل على التّركيز كما يمكنه أن يكتسب مهارات عدّة في القراءة(...) وهنا يصبح القرآن الكريم- خاصّة قصار الصّور والآيات- خير زاد يقدّم للطفل كسورة **الفيل والمسد** وغيرهما، كما يمكنه أن يتقن الكتابة ويتميّز بحبّ الاستطلاع ممّا ينمّي خياله بحيث يصبح قادرا على التّخيّل»[19].

وبذلك أصبح الطّفل في مرحلته هذه مستوعبا لما يدور حوله، قادرا على القراءة وفهم المغزى من إيراد الكلام، والأطفال في هذا السّن« يشعرون أنّهم قد خُدعوا إذا لم تكن النّهايات السّعيدة للمغامرات من نصيب الأبطال والبطلات المحبوبين، كما أنّ القرّاء الذين تتراوح أعمارهم بين السّت والتّسع سنوات لا يزالون في الغالب يواجهون صعوبة في توقّع نهاية قصّة ذات طابع نمطي، حتّى ولو كانوا قد سمعوا النّصف الأوّل منها، ويُعتبر ذلك تذكيرا

---

[17] مصطفى زيدان: النّمو النّفسي للطّفل والمراهق، منشورات الجامعة اللّيبية، ليبيا، ط1، 1972، ص118.

[18] عزيز سمارة وآخرون: سيكولوجية الطّفولة، دار الفكر، عمّان (د- ط)، (د- ت)، ص18.

[19] سعد أبو الرّضا: النّص الأدبي للأطفال، ص36.

لنا بأن الأنماط البسيطة في القصص مهما بدت مألوفة ومتوقّعة بالنّسبة للرّاشدين إلّا أنّها ما تزال تُشكّل للأطفال شيئا جديدا يتعيّن أن يتعلّموه بشكل تدريجي من خلال تكرار نفس القصّة أو قصّة مشابهة لها»[20].

والمصرّح به في ماسبق أنّه إذا قلنا قصّة أو حكاية لطفل هذه المرحلة فإنّه يكتشف حقيقة النّهايات التّي حصلت، كأن يتحصّل البطل الطيّب على الموت في آخر الحكاية أو يتم العفو عن شرير كان محلّ بحث طول سَيْرِ الحكاية؛ وبمعنى أدق فإنّ الأطفال يكتشفون قد خدعوا وأنّ النّهايات لم تأتِ كما توقّعوها، فحتى ولو أعدنا لهم هذه القصص أكثر من مرّة سيحدث معهم الأمر نفسه.

4.2/ مرحلة الطّفولة المتأخّرة(9-12 سنة):

يرى الدّارسون بخصوص هذه المرحلة على أنّها« تمتد من الأطفال الذين بدؤوا يقرؤون لأنفسهم بهدف المتعة إلى العمر الذي لا يرغبون فيه أن تكون هناك رسوم في كتبهم ويبدؤون في استعارة الكتب من مكتبة البالغين»[21].

إذن طفل المرحلة المتأخرة هو: ما أخذ من الصّغار قصصهم ورسومات كتبهم، وما أحسّ نفسه قد كبُر ممّا يدعه يتطلّع إلى عالم الكبار، وعليه اعتُبِرَت« هذه المرحلة حدًا فاصلا بين المرحلتين إذ تسبقها مرحلة يُنظر فيها إلى الأطفال أنّهم أطفال، وتليها مرحلة يشبّ فيها الأطفال ويصبحون كبارا، ويشعر طفل المدرسة الابتدائيّة الذي يمرّ بالمرحلة التي نحن

[20] نيكولاس تاكر: الطفل والكتاب (دراسة أدبية ونفسية)، تر: مها حسن بحبوح، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، (د- ط)، 1999، ص149.

[21] جون آيكن: مهارات الكتابة للأطفال، تر: يعقوب الشّاروني وسالي رؤوف، المركز القومي للترجمة، ط1، 2012، ص49.

بصددها أنه لا ينتمي إلى هؤلاء ولا هؤلاء، فهو أكبر من الأطفال وأصغر من الكبار، ممّا يؤدي إلى صعوبات يجدها الكبار في معاملته، وخاصّة أنّنا نتقلّب فتارة نطالبه أن يكون كبيرا، وتارة نُذكّره أنّه لا يزال طفلا»[22].

وعلى ما يبدو أنّ الصّغير في هذه المرحلة يصبح حسّاسا جدا، ذلك أنّه في بحث دائم عن هويته وانتمائه أو هو من الكبار أم من الصّغار، لذلك وجب مراعاة نفسيته حتّى لا يقع في صراع مع مَنْ حوله، وهو قيد البحث عن ذاته المفقودة بينهما.

كما لا يخفى علينا أنّ طفل هذه المرحلة« يستطيع القيام العمليات الاستنباطية والاستدلالية تدريجيا، مادامت مرتبطة بالمحسوس من الأشياء والأحداث»[23].

وهنا تمّ تخصيص سنّ الطّفل الممتد من التّاسعة إلى الثّانية عشر بأنّه سنّ يؤهله أن يكون أكثر فهما للواقع من المراحل الأخرى، بحيث يُدرك مختلف الحقائق عن طريق التّحليل والتّفسير النّاتج عن تفعيل دور الخيال الذّهني.

3- الكتابة الموجّهة للطّفل بين الماضي والحاضر:

1.3/ الكتابة في الماضي:

لقد كان الاهتمام بالكتابة الموجّة للطّفل منذ« أوّل الزّمان، وذلك منذ أن تكاملت قدرة الإنسان على التّعبير، وأخذت الأمومة والطّفولة البشريّة تسلكان طريقهما المرسوم نحو تكوين أسر وجماعات، ويكاد يجمع المُؤرخون أنّ الكتابة للطّفل توجد حيث توجد الطّفولة، فهي جزء لا يتجزأ عن باقي احتياجاتها الماديّة والنّفسية والرّوحية، فكما يحتاج الطّفل إلى الطّعام

[22] سعد جلال: الطّفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، (د- ب)، ط2، (د- ت)، ص205.

[23] ابراهيم محمّد عطا: عوامل التّشويق في القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994، ص82.

والشّراب، وإلى الرّعاية والحنان، فإنّه في حاجة ماسّة إلى ما يُثري فكره(...) وقد كانت الأمّ في قديم الزّمان تُدرك احتياجات طفلها بالفطرة، فتقدّم له ما يرفّه عنه ويُثري خبرته ويتواءم مع طبيعته»[24].

وعليه فقد كان الطّفل محلّ الاهتمام منذ القدم عن طريق حنان الأمّ وحبّها له، والعناية به حتّى وإن تجاهله الأدباء والدّارسون.

أمّا الحديث عن موضوع التّعبير عنه ككائن بشري، فنجد إقرار« بعض الدّارسين العرب أنّ الأدب العربي القديم قد خلا من الإبداع الموجّه للطّفل، باستثناء تلك الأغاني الموسومة بأغاني المهد أو أغاني ترقيص الأطفال التّي تكثر في كلّ اللّغات»[25].

ومن هذا التّقرير المطروح ندرك بأنّ أدبنا قديما ضمّ أغاني الصّغار وهم في المهد أو بما تعرف بأغاني التّسلية والتّرفيه، وكأنّ توجيه الكتابة لهم هو خدمة منهم لا ضرورة واجبة عليهم، فالطّفل عندهم« يعتبر وسيلة لاستثارة الشّفقة والرّحمة في قلوب الحاكمين والممدوحين من ذوي الثّراء، موقفا رأوا فيهم عبثا وجوديا ومسؤولية اجتماعية، هذا الموقف يجعل من الأطفال عبئا شعوريا وحياتيا يمتد من الذّات إلى الخارج، فجعلها كزهور جميلة يقتطفها الموت قبل الأوان»[26].

تؤكد هذه العبارة على ما قلناه عن تجاهلهم للصّغار، هذه الفئة المفعمة بروح البراءة والحيويّة سواء عند البلدان العربية أو الغربية، ممّا أدّى لموت شخصيتهم وانعدامها في أدب حي تداوله الكبار للتّعبير به عن حالهم وأحوالهم.

---

[24] سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال، ص71.

[25] محمّد الصّالح خرفي: أدب الأطفال في الجزائر، دار ميم، الجزائر، (د- ط)، 2014، ص11.

[26] المرجع نفسه، ص11.

وهكذا« لم تعنَ الشّعوب القديمة بالكتابة للأطفال باستثناء إشارة هنا وهناك، فما نجده في كتب الباحثين في مجال الأطفال لا يصلح أن يكون دليلا على وجود إبداع خاص للأطفال»[1].

للأطفال»[1].

تصرّح هذه العبارة بشكل قطعي أنّ الطّفولة في عصرنا القديم كانت منفية ومجرّدة من هويتها في عالم الفكر والأدب، رغم وجود الطّفولة في الواقع، وعليه تمّ استنتاج أنّ الحياة البدائيّة ترى أنّ المهمّة الأساسيّة لرعاية الطّفل تقع على عاتق الأمّ منذ حمله إلى غاية تنشئته حتى الكبر.

2.3/ الكتابة في الحاضر:

بدأ الاهتمام بالطّفولة في عصرنا الحديث عند الغرب، و حجّة فكرتنا نجد أنّ الكتابة له ظهرت في« **فرنسا** وذلك في القرن **السّابع عشر**، وكان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحطّ من قدرته أمام النّاس، إلى أن جاء الشّاعر الفرنسي"**شارل بيرو**" وكتب قصصا للأطفال بعنوان(**حكايات ماما الإوزّة**) وكتب له اسما مستعارا، لكنّه لاحظ الإقبال الشّديد على قصصه فألّف مجموعة أخرى بعنوان(**أقاصيص وحكايات الماضي**) وكتب اسمه واضحا، وبعد "شارل بيرو" جاءت محاولات كتابيّة من قِبَلْ سيّدة فرنسيّة "**لبرتس**" بعنوان(**مخزن الأطفال**)»[2].

وبما أنّ الانطلاقة الأولى للكتابة الموجّهة للطّفل كانت على يد الغربيين، فقد وجَبَ علينا الاعتراف بأنّه لهم فضل انتشال الطّفل جهل الماضي والأخذ بيده إلى عصر التّحضّر

[1] عبد الرّحمان الهاشمي وآخرون: أدب الأطفال، دار زهران، عمّان- الأردن، (د- ط)، 2009، ص53.

[2] عبد الفتّاح أبو معال: أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، دار الشّروق، عمّان- الأردن، 1988، ص28-29 .

والتّطوّر، هذا الأخير الذي جعل من الطّفل كائنا بشريا له الحقّ في فرض ذاته على مختلف النّصوص الإبداعيّة.

لذا تمّ الاهتمام بالكتابة« بشكل جدّي في **فرنسا** في القرن **الثّامن عشر** مع ظهور"**جان جاك روسو**" في كتابه**(إميل)** والذي اختصّ فيه بدراسة الطّفل كإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلّة»[1].

وجد "جان جاك روسو" أنّ التّوجه للتّعبير عن صبيان العالم هو من ضروريات اللاّزمة على كلّ مبدع، فإذا اتجه شاعر أو كاتب نحو الكتابة عن الطّفل وجب أن يُعبّر عنه كفرد من حيث حاجياته ومتطلّباته وكلّ ما يُسهم في إبرازه وتكوّنه.

ولتكوين ذات الطّفل بشكل مرح اتّجه الكتّاب المبدعين إلى تأليف الحكايات الشّعبيّة والخرافيّة والكتابات على ألسنة الحيوانات مثل حكاية**(كليلة ودمنة) لابن المقفّع**، وحكاية**(الثّعلب والسّنجاب)** للكاتب"**لافونتين**" ولم يقفوا في هذه الحدود فقط، بل واصلوا مسيرتهم التّعليميّة من خلال المؤلف البريطاني"**جون نيوبري**" في مؤلّفه بعنوان**(كتاب جيب صغير جميل)**، وهو كتاب شعري مليء بالحكم والأحكام التّي تُكافئ الأفعال الجيّدة وتعاقب الأفعال السيّئة[2].

لقد وجد بعض الكتّاب أنّ أسهل طريق لإيصال المضمون هي أن يكون خياليا وخرافيا ليُفهم القصد من مبتغاه، وهذا ما أَهَّلَهُمْ بأن يكونوا الأرقى من حيث البدايات، ومن حيث« النّموّ وسرعة الانتشار، فقد سبقت **الولايات المتّحدة** اليوم سائر الدّول في جمال أدب الأطفال

[1] عبد الفتّاح أبو معال: أدب الأطفال، ص29.

[2] ينظر: نجلاء نصير بشور: أدب أطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربيّة، (د- ب)، (د- ط)، (د- ت)، ص10-11.

المقروء والمسموع ومن أشهر الكُتّاب "**هاريت بيتشر**"(...) كما ازدهرت الكتابة للأطفال في **روسيا** هذه الأيام على نحو كبير، حيث تباع كتب الأطفال بأسعار زهيدة جدا، وممن اعتنى بالكتابة فيها هناك الرّوائي المشهور"**إليوت تولستوي**" والفيلسوف "**مكسيم جوركي**"»[1].

حازت دول العالم النّامي على جائزة التّقدير من طرف القرّاء والباحثين، كما اعترفوا لها بفضل الإبداع الأوّلي والكمّ القويّ المثري للرّصيد المعرفي في عالم الزّهور النّاشئة والمفعمة بروح البراءة والحيويّة.

أمّا عن ظهوره في البلدان العربيّة، فقد ظهر أوّل مرّة في مصر، حيث أنّنا نجد « الإرهاصات الأولى لأدب الطّفولة بدأت مع مطلع القرن **العشرين بمصر**، عندما قدّم عدد من الشّعراء والكتّاب بعض المنظومات الشّعريّة»[2]، وقد كان أوّلهم في هذا البلد « الشّاعر"عثمان جلال"(1828- 1898) الذي اطلع على حكايات الفرنسي "لافونتين" التّي كتبها وضمّنها في كتابه **العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ**»[3].

ومن خلال ما سبق تمّ التّأكيد على نقل العرب لأفكار الغرب بفعل التّرجمة، وهناك من يُعِد« نشأة أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث اعتمدت في أساسها الفنّي على التّرجمة والاقتباس والتّأثر بالأدب الغربي بعامّة وحكايات "لافونتين" الخرافيّة بخاصّة، وفي الواقع أنّ مصطلحيّة أدب الطّفل التّي دعا إليها "أحمد شوقي"(1868- 1932) في(**الشّوقيات**) بطبعتها الأولى، قد تضمّنت عددا من الحكايات الشّعريّة على ألسنة الحيوان(...) وفي الجزء

[1] عبد الرحمان الهاشمي وآخرون: أدب الأطفال، ص55- 56.

[2] رافد سالم سرحان شهاب: "أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه، تطوّره" (دراسة تحليلية)، مجلة التّقني، مجلد26، العدد6، 2013، ص27.

[3] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص12.

الرّابع من الشّوقيات ضمّ خمسا وخمسين منظومة، وقد جُمعت هذه المنظومات في كرّاس بعنوان**(منتخبات من شعر شوقي في الحيوان)**»[1].

وهنا يؤكد "شوقي" على أنّ ما ألّفه من منظومات في شوقياته تمّ بفعل الأخذ من ثقافة الغربي "لافونتين"، كلّ هذه الاقتباسات مهّدت السُّبل لمن بعده من الرّواد

وعليه، فإذا كان فعل التّرجمة حقيقة موجودة عند روادنا العرب، فهذا لا يمنع أنّ روح التّأليف تولّدت لديهم أيضا، وهو حفّز إليه الشّاعر **السّوري**« "سليمان العيسى" (1921-2013) والذي عاد إلى الكتابة للأطفال فرارا من اليأس الذي أدركه مع جيل الكبار، فكتب ديوانا كاملا للأطفال بعنوان **(ديوان الأطفال)**»[2].

لجأ "سليمان العيسى" إلى التّعبير للأطّفال؛ لأنّه وجد فيهم الصّديق الأجدر بصفة القراءة والاستماع والفهم والتّقيّد لكل ما يوجّهه إليهم.

وبما أنّ صاحب المدونة ينتمي إلى الأصل العربي الجزائري، فإنّنا نصرّح بأنّ **الجزائر** اهتمّت بالإبداع الموجّه للطّفولة« قبل استرجاع السّيادة الوطنية، حيث نال اهتمام رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان ضمن الإستراتيجية التّعليميّة والثّقافيّة للجمعية، ومن الأدباء الذين كتبوا للأطفال "**محمّد العيد آل خليفة، ومفدي زكرياء** وغيرهم"، وبعد الاستقلال بدأ الاهتمام يخطو خطوات مقبولة فكانت الإذاعة والتّلفزة الجزائريّة تشجّعان على إنتاج بعض المواد الموجّهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة»[3]، والقادرة على التّوعية والإرشاد نحو حقيقة معيّنة.

---

[1] أحمد زلط: أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء، مصر، ط1، 1994، ص9- 10.

[2] عبد العزيز المقالح: الوجه الضّائع (دراسات عن الأدب والطّفل العربي)، دار الشّروق الثّقافيّة العامّة، العراق- بغداد، ط2، 1982، ص27.

[3] الشّارف لطروش : "أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات"، مجلّة حوليات التّراث، جامعة مستغانم- الجزائر، العدد13، 2013، ص81- 82.

من الواضح أنّ أبناء الجزائر كانوا يكتبون للطّفل في إطار تعليمي وفق ما يخدم حدود بلدنا وتوعيته من مخاطر العدوّ، ولمّا نالت الجزائر استقلالها لم يكفُّ عن نشر التّوعية والتّثقيف بل تطوّر عبر الأجهزة الإعلاميّة كبثّ الرّسوم المتحرّكة التّوعويّة وقصص ديننا وتاريخ بلدنا العريق بشكل هادف ومربي للفرد.

والخلاصة الكلّية التّي نطلقها عن الكتابة الموجهة للطفل هي: أنّنا نجدها برزت عند الغرب ثمّ ظهرت عند العرب بفعل التّرجمة إلى أن حان موعد التّحرّر الذّاتي من قيود النّقل والاقتباس، ممّا أدى لبروز شخصيات وأعمال أدبية عربيّة عظيمة في مجال الفن والإبداع الموجّه لجيل المستقبل.

4/ معايير الكتابة للطّفل:

لكي نكتب فنّا أدبيا موجّها للطّفل لابد أن نراعي معايير هامّة وجب على كل مبدع أن يلتزم بها« هذه المعايير جديرة بالقراءة والبحث والتّحري، وسنعرض بعضها لنتعرّف على ضوابط الكتابة للأطفال في موضوعات أدب الأطفال المختلفة»[1]، والتّي تكون حسب النظر إلى:

1.4/ شكل الكتاب:

وهنا لابد من إدراك الفرق بين« الكتاب السّهل والكتاب الصّعب، يقال لنا أنّ الطّفل لا يقرأ في هذا العالم الذّي تَقتل فيه الصّورة كلّ ما هو مكتوب، فنجد أنّ هناك عددا كبيرا من الرّاشدين يلعبون بهذه الورقة، فيقدّمون للأطفال كتبا سهلة ذات مفردات محدودة وقواعد نحوٍ وإملاء محدودة أيضا»[2]، ولهذا نجد أنّ « الكتاب السّهل يمكن أن يكون مرغوبا

[1] سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال(قراءة نظرية ونماذج تطبيقيّة)، دار المسيرة، عمّان- الأردن، ط1، 2006، ص63.

[2] المرجع نفسه: الصّفحة نفسها.

وضروريا، ولكن إذا قدّمنا إليهم كتاب**(الأيام)** لطه حسين أو كتاب**(يوميات نائب في الأرياف)** لتوفيق الحكيم، سوف نقدّمها إليهم بشكل جذّاب ومبسّط، لأنّ الطّفل يفضّل الكتاب الصّعب الذّي يستجيب لشواغله واهتماماته الحقيقيّة عن الكتاب السّهل الذّي يبدو باعثا على الضّجر ولا فائدة منه»[1].

والبارز في هذه الفقرة عبارة: صحيح أنّ الأطفال يحبون الكتب التّي تحتوي البساطة في ألفاظها وتراكيبها وحتى المدّعمة بالصّور الشّارحة لمختلف العبارات، لكن نحيط علما أنّه تمّ التّصريح بأنّ أطفال اليوم قد ملّوا من قراءة كلّ ما هو بسيط لأنّ الصّور قد سَلبت قيمة المكتوب، فأحيانا يحبّ الطّفل قراءة ما وُجِّه لمن يكبره سنّا، وعليه تبقى مهمّة المبدع الأساسية هي إيصال لهم المضمون الصّعب بطريقة بسيطة وجاذبة للنّفوس.

2.4/ المرحلة العُمرية:

يُعَرِّف العلماء هذه المرحلة بأنّها « مجموعة المعايير التّي يكون الكتاب من خلالها ترجمة صحيحة وصادقة لمرحلة الطّفولة لغة ومضمونا وإخراجا، بحيث يشعر الطّفل برغبة القراءة والمتابعة، كما لا يجب أن نقدّم للطّفل ما يريده ويميل إليه فقط، بل ما نريده نحن من قيم واتجاهات ومضامين تربوية هادفة أيضا»[2].

والمبيّن أعلاه، أنّ هذا المعيار ينصّ على مبدأ إعطاء الطّفل كلّ ما تهوى نفسه من حيث بساطة المفردات أو مضمون لقصة مضحكة مثلا أو كتاب تهواه النّفس بمجرّد النّظر إلى شكله الخارجي المليء بالألوان والرّسومات، في إطار ما نهواه نحن كمربين ومعلّمين فنغرس في أرواحهم مختلف التّعليمات والتّوجيهات التّي وجب عليهم التّقيّد بها، والموجّهة إليهم حسب فئاتهم الآتية:

---

[1] إسماعيل عبد الفتّاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص67.

[2] المرجع نفسه، ص69.

1.2.4 طفل الرّوضة(سن ما قبل السّادسة = المرحلة المبكرة):

- **المضمون:** يكون قصّة بسيطة أو أكثر من قصّة مليئة بالصّور والألوان الزّاهية والمحفّزة على السّلوك المقبول والقيم المرغوبة.

- **الغلاف:** يكون جذّابا وسميكا وملوّنا بألوان أساسية ورسوم حيوان أو طفل أو ما شابه ذلك، وله عنوان موجز ومثير وواضح[1].

والجدير بالذكر أنّ بساطة المضمون والشّكل تعود لبساطة عمر الطّفل وعقله بحيث نلقّنه بالأشياء التّي تجذب بصره لا عقله.

2.2.4 طفل المدرسة(المرحلة المتوسطة، المرحلة المتأخرة):

وهنا نجد أنّ« مضمون الكتاب في المرحلة العُمرية من ستُّ سنوات حتّى تسع سنوات يتضمّن حكاية عن القيم الدّينية وقصص الأنبياء ومعجزاتهم وحياة الحيوان وصفاته وفق عرض منطقي للأحداث، والتّركيز على تضحيات الأبطال وقصص البطولة»[2].

إذن تتميّز كتابات المرحلة المتوسطة بخاصية جعل عقل الطّفل يُدرك معاني مختلف الحقائق كالصّلاة والصّوم وغيرهما من تعاليم الإسلام، كما يدرك أحداث قصص الأبطال والسّير دون إجهاد العقل في فهم مضمونها.

أمّا من ناحية الإخراج فيتضمّن ألوان أساسية للرّسومات كالأحمر والأصفر والأزرق الباعثة للبهجة والسّرور وسط غلاف قويّ به عنوان عن طفل أو حيوان أو نبات، في حين نجد اللّغة تكون من خلال استخدام جمل بسيطة في فقرة تشتمل على فكرة واحدة والمعتمدة على

[1] حسن شحاتة: أدب الطّفل العربي، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط2، 1994، ص15- 16.

[2] سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال، ص66.

الحوار أكثر من السّرد[1]، وعليه وجب أن نراعي في أطفال المدرسة الابتدائية معيار هام، ألا وهو تقديم لهم الفكرة عبر لغة تحمل عبارات جزلة وألوان معبّرة وأحداث متسلسلة.

والكلام عن أصحاب المرحلة العُمرية من تسع إلى اثنى عشر عاما من حيث:

- **المضمون:** يهتم بالمغامرات السّريعة والمثيرة، والوصف الدّقيق للأحداث والأمكنة والأشخاص والخيال العلمي.
- **اللّغة:** المزاوجة بين الخبر والإنشاء، وقلّة الجمل الاعتراضية.
- **الإخراج:** استخدام عناوين جانبية، وعدد صفحات الكتاب دون المائة[2].

وممّا سبق نلحظ فكرة أنّ أطفال المرحلة المتأخرة أصبحوا قادرين على فهم كلّ جانب على حِدًا سواء من ناحية الشّكل أو المضمون أو اللّغة، فكلّ كفيل بالتّعبير عن ذاته دون أن يحتاج في ذلك إلى صور أو رسومات تُعينه على فهم خبايا ما وراء السّطور.

واستنادا على هذه الأسس والمعايير، يمكننا القول: أنهّ لكتابة أيُّ عمل إبداعي موجّه للطّفل لابد له حسب قول "يوسف عبد التواب"« أن نكتبه وكأنّه لأنفسنا، فإذا اكتشفنا أنّ العمل الذي أبدعناه يصل إلى حدّ الكمال إلى الطّفل، عندئذ ننبه النّاشر أنّ عملنا موجّه إلى القارئ الصّغير»[3].

والفكرة المراد أخذها أنّ العمل الإبداعي الذّي يُعدّ لشريحة الأطفال لابدّ أن يُؤلّف وكأنّه موجّه للذّات المُبدعة، فإن حقّقت النّجاح في التّعبير عنها(الذّات المبدعة) وقتها تكون قد وصَلَتْ إلى النّجاح الحقيقي الذّي يُطمح إليه وفقا لما صرّح إليه "حسن عبروس" في قوله:« ومن هنا أنا لا أقول إذا أردت أن تكتب للطّفل عليك أن تكون طفلا(...) ولكن إذا أردت

[1] ينظر: حسن شحاتة: أدب الطّفل العربي، ص17.

[2] سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال: ص67.

[3] عبد التّواب يوسف: طفل ما قبل المدرسة، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط1، 1998، ص53- 54.

أن تكتب للطّفل فعليك أن تكون رجلا يحتفظ بجانب كبير من طفولته، دون أن ننسى حياة الطّفولة المعذّبة في كلّ زمان ومكان وساعتها تستطيع الدّخول إلى ذلك العالم الخصب لتُدخل السّرور إلى نفس كلّ طفل، بفضل تلك الكتابة التي توجّهها إليه»[1].

والمستنتج هنا أنّ المبدع الحقّ عليه أن يحمل قلب طفل بريئ حتّى يستطيع النّزول إلى عالم الصّغار البسيط فيُعبر عن آلامهم وآمالهم وفق ما يجذب نفوسهم ويحفّزهم إلى التّطلع والقراءة.

وخلاصة القول، أنّ المعيار الحقيقي الذّي يتّبعه المبدع لنجاح عمله يتلخّص في:

1 أن يُلم المبدع بمراحل تطور الطّفل ونموه وحاجياته النّفسية والمعرفية واللّغوية، حتّى يكون قادرا على إعطاء كلّ مرحلة حقّها وحاجياتها المختلفة.

2 قدرة المبدع على توفير متطلبات الطّفل من ناحية الكتابة والأفكار والموضوعات.

3 أن يتقمّص الأديب شخصيّة الطّفل فيتكلّم بلغته ويخاطبه على قدر فهمه واستيعابه[2].

وعليه فتوفّر هذه الشّروط والمعايير عند المبدعين أو الأدباء والتّي فرضت عليهم التّقيّد بها، يؤدي إلى تحقّيق النّجاح في إعداد نص أدبي معبّر في نفوس البراءة التّي أُعدّ من أجلها.

---

[1] حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة، دار مدني، (د- ب)،(د- ط)، (د- ت)،ص7- 8.

[2] ينظر: عمر الأسعد: أدب الأطفال، مؤسسة الورّاق، عمّان- الأردن، (د- ط)،2010، ص63- 64.

الفصل الثّاني:

دراسة تطبيقيّة للأبعاد التّعليميّة في مدوّنة "عالمي الأخضر"

1/ بعد ديني

2/ بعد تربوي

3/ بعد وطني

4/ بعد جمالي

تلعب الأبعاد التّعليمية في شتى مجالاتها وعلى اختلاف أهدافها دورا فعّالا في إرساء أهمّ الأسس والمبادئ التّي تبنى عليها حياة الإنسانية عامّة وشريحة الأطفال خاصّة، هذه الشّريحة الحسّاسة في جميع مراحلها تعدّ البوابة الأولى والدّعامة الأساسية لترسيخ هذه الأبعاد بما فيها من تعاليم وقيم، ولأنّ تنشئة الأطفال تحتاج إلى قدر كبير من الاهتمام والتّوجيه، فقد تفطّن بعض الشّعراء العرب لهذه الحاجة فاتّجهوا إلى تأليف الشّعر التّعليمي، وبما أنّ موضوع بحثنا يندرج تحت هذا النّوع من الشّعر كان لابدّ علينا أن نزيح الغموض عنه:

1- لغة:

تعددت التّعاريف اللّغوية لمصطلح الشعر من معجم لآخر، ومن تلك المفاهيم المذكورة نجد أنه:

ذكر في "**قاموس المحيط**" حسب مادة [شَعَرَ] ليدلّ على معنى: « شِعْرًا وَشَعْرًا وَشَعْرَةً مُثَلَّثَةً وَشِعْرَى وَشُعُورًا وَشُعُورَةً وَمَشْعُورًا وَمَشْعُورَةً وَمَشْعُورَا عَلِمَ بِهِ وَفَطِنَ لَهُ وَعَقَلَهُ، وَلَيْتَ شِعْرِي فُلَانًا وَلَهُ وَعَنْهُ مَا صَنَعَ أَيْ لَيْتَنِي شَعَرْتُ وَأَشْعَرَهُ الأَمْرَ وَبِهِ أَعْلَمَهُ، وَالشِّعْرُ غَلَبَ عَلَى مَنْظُومِ القَوْلِ لِشَرَفِهِ بِالوَزْنِ وَالقَافِيَةِ»[1].

ومن خلال ما صرّح به "الفيروز أبادي" نجد أنّ الشّعر عبارة عن شعور أحسّ وعلم به الشّاعر وتفطّن له بعقله دون غيره، ليعلمنا ويُشعرنا إياه عن طريق نظمه بخاصيتي الوزن والقافية.

في حين ذُكر في "**معجم الوجيز**" في مادة [شَعَرَ] في قوله: « شَعَرَ فُلَانٌ شِعْرًا: قَالَ الشِّعْرُ، وَبِهِ شُعُورًا: أَحَسَّ بِهِ وَعَلِمَ، شَعُرَ فُلَانٌ شِعْرًا: اكْتَسَبَ مَلَكَةُ الشِّعْرِ فَأَجَادَهُ (..)

[1] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، (د- ب)، (د- ط)، 1978، ص58.

الشِّعْرُ: قَوْلٌ مَوَزُونٌ قَصْدًا، يَتَأَلَّفُ مِنْ صُوَرٍ تَخيِيلِيَةٌ»[2].

في هذا التّعريف نستنتج أنّ الشّعر لا يكتفي بالوزن والقافية فقط، وإنّما يتعدّى إلى ضرورة توفر القصد؛ أي النّية في قوله شعرا موزونا، فالشّعر« وسيلة من وسائل البيان، ومعرض من معارض البلاغة، له أوزان لابد منها، ولابد من القصد إليها، فمن جاء كلامه على وزن الشّعر، ولم يتعمّد هو هذا الوزن، فليس كلامه بشعر»[3].

فهنا يشير هذا الرّأي على وجوب توفر شرط النّية (القصد) أثناء قول الشّعر؛ أي نية الشّاعر في نظم شعر فيه وزن وقافية.

2- اصطلاحا:

تباين العرب في تقديم مفاهيم للشّعر، فمنهم من حافظ على الوزن والقافية، ومنهم من أبدع وجدّد، ولكن الهدف كان واحدا، وهو التّعبير عن مكنونات النّفس وأحاسيسها، على حدّ قول: "**عبد القادر المازني**": « الشّعر هو تعبير عن النّفس العامّة وما تزخر به من مشاعر الألم واللّذة»[4].

وفي السياق نفسه يُعرّف الشّعر لدى مختلف "**العرب**" بأنّه: « بوح وجداني، وتدفق للمعاني والأخيلة والعواطف، جيشان قلبي وكمّ نغمي ينساب (...) ولهذا يشبه الكائن الحي الذي ينمو ويتكيّف حسب البيئات والعصور»[5].

---

[2] مجمع اللّغة العربية: معجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، (د- ب)، ط1، 1980، ص344.

[3] ابن عثمان عمروا بن الجاحظ: البيان والتّبيين، تح: عبد اللّه محمد هارون، ج1، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط7، 1998، ص11.

[4] عبد القادر المازني: الشّعر غاياته ووسائطه، تح: فايز ترحيني، دار الفكر اللّبناني، ط2، 1990، ص20.

[5] عبد الرّؤوف أبو السّعد: مفهوم الشّعر في ضوء نظريات النّقد العربي، دار المعارف، القاهرة، ط1، (د- ت)، ص15-27.

ومن هنا ندرك بأنّ الشّعر هو ما عبّر عن بواطن النّفس ومكنوناتها من آمال وآلام، وهو ما تميّز بالعواطف والأخيلة وما أدت ألفاظه إلى بثّ روح المرح وفهم القصد من إيحاءاته، والمُتأقلم مع الزّمان والمكان الذي يقال فيه.

أمّا مصطلح "**الشّعر التّعليمي**" والذي يشكّل غايتنا الأساسية فيعرّف على أنّه« الكلام الموزون المقفى الذي يتولى تقديم المادة العلمية عوضا عن النثر الاعتيادي حفظا لهذه المواد وتسهيلا لضبطها وتذكيرها، ولهذا فهو يهدف إلى التّعليم وصاحب رسالة يؤديها»[6].
والمقصود في هذا القول، أنّ الشّعر التّعليمي هو ما جاء عوضا عن النّثر المعتاد، والمتقيد بخاصيتي الوزن والقافية، لما فيهما من نغم موسيقي ترتاح له النّفوس، وبذلك يسهل على المبدع إيصال الرّسائل المراد تبليغها.

وفي تعريف أخر، هو الشّعر الذي« تحتوي أشكاله الشّعرية مضمونا تعليميا يهدف إلى إعطاء الأطفال بعض الحقائق، ولونا من ألوان المعرفة الجديدة»[7]، ولا تنحصر هذه المعرفة في غاية واحدة، فقد تُعنى« بتقديم المعارف سواء أكانت علمية أم خلقية أم فنّية، وهذه الغاية الرّئيسيّة له،إذ تُقدَّم هذه المعارف ضمن نظام الوزن والقافية»[8] عبر« لغة شعرية مبسّطة وسلسة تتسم بالإيقاعات الموسيقية والمعاني الحسية التّقريرية المباشرة، بهدف إثارة مشاعر الطّفل ومتعته وإيقاظ ذهنه»[9].

ومن خلال هذا التّعريف نجد أنّ الشّعر التّعليمي هو كلّ ما قُدم بشكل صريح ومباشر ضمن كلام موزون مقفى بغرض تزويد العقل بالمعرفة المرغوب بها.

---

[6] محمد إبراهيم حور وآخرون: في الأدب والنّقد واللّغة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1986، ص302.

[7] عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، ص221.

[8] محمد ابراهيم حور وآخرون: في الأدب والنّقد واللّغة، ص302.

[9] حسام محمد علم: دراسات في أدب الطّفل ونصوصه، جامعة الزّقازيق، كلية التّربية النّوعية، (د- ط)، (د- ت)، ص71.

وإذا أردنا أن نزيح الغموض عن هذا الشّعر نجد أنّ« الاتجاه التّعليمي أحد أهم الاتجاهات المعاصرة في إبداع أدب الأطفال، وهو اتجاه قديم متجدد، ذلك أنّ تراثنا العربي عرف هذا الاتجاه قبل ظهور مؤسسات التّعليم الرّسمية، حينما اشتغلت فئة من المؤيدين بتعليم النّاشئة مبادئ الحساب والقراءة والكتابة والأدب الحسن، كذلك قيام علماء اللّغة والنّحو بنظم العلوم (مثل ألفية ابن مالك) [10].

نستنتج من هذه الفقرة، ومن خلال البحث في مختلف المراجع بأنّ هذا الفن الشّعري اتجاه قديم متجدد، إذ ظهر في العصر العباسي إلّا أنه لم ينقطع في زمننا الحاضر، ففي« عصرنا الحديث نُشّط الشّعر التّعليمي الخاص بالأطفال ليحقّق أهدافا تربوية وتعليمية كبرى، ونحن لا نبالغ إذا قلنا أنّ الشّعر التّعليمي صار يُؤتى أكله، وذلك لِما يتّسم به من تنمية لقدرات عقلية وتثقيفية وتربوية وتعليمية»[11].

فمن خلال هذا التّقرير، يمكننا القول أنّ الشّعر التّعليمي لم يتوقف مع الكتابات القديمة، بل واصل مسيرته جيل جديد مع زمن جديد، ممّا جعله صاحب وجهة في التّعليم والإرشاد المتواصل، ولذلك نُعِدُ الشّاعر"**جوعي أنفيف**" من بين الشّعراء المعاصرين الذين نظموا في سطور الشّعر التّعليمي الموجّه إلى فئة الأطفال، وممن ساهموا في تكملة ما بدأه الأوّلين سواء من ناحية الاتجاه **(الشّعر التّعليمي)**، أو من ناحية نوع الشّعر **(الأنشودة)**، إذ عبّر عن هذا الشّعر بواسطة مجموعة من الأناشيد تمثّلت في شكل« قطع شعرية سهلة ومنظّمة، محبوكة بخاصيتي الوزن والقافية، والصّالحة بأن يلقيها طفلا واحدا أو جماعة من

[10] أحمد زلط: في أدب الطّفل المعاصر(قضاياه واتجاهاته ونقده)، هبة النيل، القاهرة، ط1، 2005، ص61.

[11] حسام محمد علم: دراسات في أدب الطّفل ونصوصه، ص69.

الأطفال»[12]، ولِمَا فيها « من حلاوة التّعبير وخفّة الأوزان وحركة الأداء ذات تأثير رائع في نفس النّاشئ الصّغير»[13].

ولمّا كانت الأنشودة أشطر شعرية متسلسلة في أفكارها، مؤثّرة في نفوس سامعيها، فقد اختارها شاعرنا دون غيرها من الأنواع الشّعرية لأنّها« تكتسي أهميّة بالغة في تمرير وترسيخ القيم بسرعة، سواء أكانت قيم تربوية أو اجتماعية أو سياسية أو وطنية، وأوّل مهام هذه الأناشيد أن تجسّد الأثر الإيجابي التّربوي والتّعليمي للطّفل وتجعل منه أنموذجا ناجحا»[14]

وهذا ما سعى إليه الشّاعر من خلال ديوانه "عالمي الأخضر"، الذي أهداه إلى فئة الأطفال في مرحلتهم المتأخرة، والذي بثّ فيه مجموعة من المبادئ والقيم والتّعاليم، حملت أبعادا تعليميّة كانت كالآتي:

1- بعد ديني:

لقد أولى ديننا الإسلامي الحنيف عناية خاصّة بفئة الطّفولة ودعانا للاهتمام بها وذلك من خلال جعلهم يتّبعون مبادئه التّي شرّعها، لذا كان من الواجب غرس الأفكار والمعاني التّي تهتم« بتعميق الجوانب الإيمانية للطّفل، وإرشاده إلى الأمور الدّينية الصّحيحة، وتقرّب إلى ذهنه القضايا الإيمانية الكبرى»[15]، وهو ما يتحقّق على« أساس ما يحمله العمل الأدبي الموجّه إلى الطّفل من رموز وقيم وإيحاءات وأحداث ومبادئ تدعو لها الفلسفة الإسلامية، وليس من الضّروري أن تكون القصّة من التّاريخ الإسلامي أو من تراثه الفيّاض، حتى تُعتبر القصّة إسلامية، ولكن المهم أن تصل المعاني الإسلامية التّي تدعو إليها هذه القصّة، ولذا

[12] ينظر: عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، ص220- 221.

[13] سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال، ص19.

[14] جوادي هنية: "القيم التربوية والفنية في الأنشودة المدرسية"، ندوة علمية بعنوان: الشّعر الموجّه للطّفل وأبعاده التّعليمية، كلية الآداب واللّغات- جامعة محمد خيضر(بسكرة)، 2018/03/13م.

[15] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص309.

فقد نرى في كتب الأطفال وأدبهم بعض المعاني الإنسانية النّبيلة والمبادئ الرّفيعة لتصبح القصّة إسلامية رغم أنّ عنوانها لا يوحي بذلك»[16].

ومن هنا كان لابد على كلّ كاتب في مجال أدب الطّفل أن يحاول غرس وطبع القيم النّبيلة في نفوس الأطفال أوّلها القيم العقائدية المرتبطة بالدّين.

وفي ضوء قراءتنا لأناشيد الشّاعر"جموعي أنفيف" نجد بعدا عقائديا دينيا إسلاميا، حاول من خلاله الشّاعر استثارة وجدان الطّفل نحو عقيدته الإسلامية، وما شرعه ديننا الحنيف من معاني إنسانية رفيعة، وكدليل على بروز هذا النّوع من القيم في أناشيد الشّاعر، ما جاء في قصيدة "**يا عيد أهلا**":

العِيدُ جَاءَ هَلِّلُوا أَهْلًا بِكَ يَا عِيدْ

هَلّاَ جَمَعْنَا شَمْلَنَا فَرَحًا بِهَذَا العِيدْ[17]

لقد حاول الشّاعر من خلال هذين البيتين تذكير الأطفال بمناسبة دينية وهي قدوم العيد، فحثّهم على التّرحيب به والفرح بقدومه، علما منه أنّ هذا العيد يشكّل مناسبة من المناسبات التّي أوجدها اللّه عزّ وجلّ في دينه، وفيه تتحقق الوحدة وصلة الأرحام والاجتماع بين الأهل والأحباب، ولذلك اعتمد الشّاعر توظيف الضّمير الجمعي(**نحن**) في قوله: **جمعنا شملنا** ليعلّم الأطفال بأنّ هذه الفرحة لا تتحقّق إلّا من خلال اجتماع الأهل والأحبّة.

كما نجده يُعلمهم أنّ العيد عبارة عن يوم نستضيفه في بيوتنا ونستقبله بكلّ ما هو جديد، فوصف لهم الأطفال في يوم عيدهم بلغة سهلة وأسلوب بسيط بعيد عن التّكلّف، وبما أنّه يوجّه خطابه لأطفال المرحلة المتأخرة، فقد استخدم الصّور البيانية البسيطة في وصف

[16] إسماعيل عبد الفتّاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص107.

[17] جموعي أنفيف: عالمي الأخضر(أناشيد للطّفل والوطن)، دار علي بن زيد، بسكرة- الجزائر، ط1، 2018، ص26.

الأطفال يوم العيد، ومن تلك الصّور نجد التّشبيه البسيط، فالأطفال في هذه المرحلة يكونوا قادرين على استيعابه، بل سيساهم في تنمية خيالهم وتقريب الصّورة إلى أذهانهم، ولذلك شبّههم بالزّهر الذّي يعبّر عن الفرحة والأمل والتّفاؤل، كما شبّههم بالطّيور التّي تعبّر عن الحريّة والبهجة، وكلّه وارد في قوله:

فِي يَومِ عِيدِي هَاهُمْ كَالزَّهْرَةِ فِي رُبَاهْ

لِبَاسُهُمْ وَفَرْحَةٌ كَالطَّيْرِ فِي سَمَاهْ[18]

وواصل حديثه على ما نصّ عليه دينه، فتوجّه بخطابه ليحثّ الأطفال على أداء الفروض الدّينية، عن طريق« بسط الآيات القرآنية أو الأحاديث النّبوية في لغة سهلة»[19]، فقال:

هَيَّا صَدِيقِي هَاتِهَا لِتُسْعِدَ الفَقِيرْ

بِهَا تُزَكِّي طَاعَةً لِرَبِّنَا القَدِيرْ

بِهَا نَكُونُ إِخْوَةً يَجْمَعَنَا المَصِيرْ[20]

يُبيّنه الشّاعر من هذه الأبيات لفئة الأطفال بأنّه يتكلّم عن زكاة الفطر التّي تقدّم لمساعدة الفقراء والمحتاجين، ومشاركة الفرحة في هذا اليوم مع من حرموا منها، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ

[18] الدّيوان: ص27.

[19] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص10.

[20] الدّيوان: ص26.

وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾﴾[21].

وكيف يتم إسعاد الفقير، إن لم يُدرك الأطفال بأنّ الزّكاة فرض عين من اللّه على عباده المؤمنين، ففيها يقول اللّه عزّ وجلّ:﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِۖ ﴿٧٣﴾﴾[22].

فعندما يُسهم كلّ فرد في إخراج هذه الزّكاة والاستجابة لما أمرنا به اللّه عزّ وجلّ، سيساهم في بثّ الابتسامة والفرحة في قلوب المحتاجين، وينال رضى ربّه ومحبّة النّاس له، ويتشارك الجميع فرحة هذا العيد واليوم السّعيد.

وفي قصيدة له بعنوان "**رمضان**" يُذكّر الشّاعر فئة الأطفال بمكارم الشّهر الفضيل، وعيا منه أنّ الأطفال في هذه المرحلة(مرحلة الطّفولة المتأخرة) يكونوا مؤهّلين لأداء فريضة الصّوم، لذا خاطبهم قائلا:

رَمَضَانُ لِلَّهِ العَظِيمُ فَأَكْرِمُوا

ضَيْفُ الإِلَهِ بِخَيْرٍ مَا يُتَكَرَّمُ

صَوْمٌ عَنِ اللَّغْوِ الكَرِيهِ وَشَهْوَةٍ

وَالأَكْلُ فِي كُلِّ النَّهَارِ مُحَرَّمُ[23]

---

[21] سورة التّوبة: الآية 60.

[22] سورة الأنبياء: الآية 73.

[23] الدّيوان: ص31.

ففي هذه الأشطر الشّعرية ينبه الشّاعر الأطفال ويُعلِّمهم الأسس الصّحيحة لاستقبال شهر رمضان المبارك، فيهدف إلى توعيتهم بأنّ هذا الشّهر نعمة من نعم اللّه عزّ وجلّ على عبده ووسيلة نتقرّب بها إلى ووجهه الأعظم، وذلك لا يتم بالامتناع عن الأكل والشّرب فقط، وإنّما بالامتناع عن جميع المفطرات كالغيبة والنّميمة والكلام البذيئ وغيرها من المحرّمات التّي تغضب اللّه عزّ وجلّ.

وفي الأنشودة« ما يُعرّف الطّفل بالقرآن الكريم ويُلفته إلى منزلته وفضله»[24]، فهو أعظم هدية نتقرّب بها إلى اللّه في شهر رمضان« فالقرآن العظيم كلام جميل بإعجازه العلمي والمعرفة النّفسية المتضمّنة، فهو يُحدد لنا وِجهة علمية هادفة بيد أنّه يحتاج إلى أولوا الألباب ذوي البصائر والإخلاص لتذكّر الفائدة»[25]، وبذلك فضّل الشّاعر أن يهدي أبناء أمّته إلى أسمى نور، وهو قراءة القرآن ونشر الخير والفضيلة بين النّاس، كلّ هذه المعاني جمعها في قوله:

وَيُحِبُ جُزْءٌ مِنْ قُرْآنٍ يُخْتَمُ

هُوَ ذَا الفَضِيلُ تَعَفُّفٌ وَعِبَادَةٌ

بِالرُّوحِ نَسْمُو فِي العُلَا نَتَنَعَّمُ

وَالخَيْرُ بَيْنَ النَّاسِ يَغْدُو فُرْصَةً

بِهِ لِلْجِنَانِ تَقَرُّبٌ وَتَغَنُّمُ[26]

فالواضح جليا في مقطع الأنشودة أنّ الشّاعر أراد أن يُبيّن لعالم الصّغار أنّ شهر التّوبة يقابله الفوز بالبركة والرّحمة والمغفرة لمن صامه وختم فيه كتابه الكريم، فخطاب الشّاعر يتميّز«

[24] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص310.

[25] عبد الباري محمّد داود: الصّحة النّفسية للطّفل، إيتراك للنّشر، مصر الجديدة، ط1، 2004، ص22.

[26] الدّيوان، ص31.

بحس إيماني عميق ويستمد معانيه من القرآن الكريم والأحاديث القدسية والنّبوية ويقرّبها إلى ذهن الطّفل في بساطة متناهية»[27]، ففي الأبيات ما يدلّ على قوله تعالى:﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ١٨٥﴾[28].

وبهذا يكون شهر رمضان وسيلة للتّربية النّفسية، خاصّة في تعليم فضيلة الصّبر، لقول الشّاعر:

أَيُهَا العَبْدُ الضَّعِيفُ أَلَا تَعِي

أَنَّ الصِّيَامَ مُحَفِّزٌ وَمُعلِّمُ[29]

خاطب الشّاعر فئة الأطفال بأسلوب نداء**(أيّها)**- البارز في بداية الشّطر الأوّل- فعن طريق هذه الأداة حاول أن يشدّ انتباه الأطفال نحو حقيقة هامّة وهي: أنّ الكائن البشري ضعيف أمام ملذّات الحياة، ولكن يؤكد بواسطة أداة التّوكيد**(أنّ)**- البارزة في بداية الشّطر الثّاني- على أنّ الصّيام يقف حاجزا بينه وبين المعاصي عن طريق الصّبر، ويجعل منه مؤمنا قويا متين الصّلة بربه صابرا في دينه ودنياه.

وبناء على ما سبق، فقد أراد الشّاعر إرشاد الأطفال إلى فضيلة دينيّة دعانا إليها ديننا الحنيف وهي ضرورة الصّبر في الحياة ليُنشأ الأطفال على أسس دينيّة صحيحة، وفي ذلك يقول تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ٢٠٠﴾[30].

---

[27] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص309.

[28] سورة البقرة: الآية 185.

[29] الدّيوان: ص31.

[30] سورة آل عمران: الآية 200.

وفي هذا الشّعر التّعليمي يذكّر الشّاعر أيضا أجيال المستقبل بفضل العشر الأواخر من شهر رمضان، خاصّة أنّ فيها ليلة مباركة ليست كسائر الأيّام فيقول:

وَالعَشْرُ ثَمَّةَ لَيْلَةً قَدَرِيَّةً

مَنْ فَازَ فِيهَا نَالَ خَيْرًا أَعْظَمُ

أَلْفُ الشُّهُورِ وَلَا تُعَادِلُ لَيْلَةً

فِيهَا تَنَزَّلَ وَحْيُ رَبِي المُنَعَّمُ[31]

يحمل هذا الخطاب الشّعري معاني مستمدّة من القرآن الكريم، إذ تكلّم الشّاعر عن ليلة مباركة تسمى **ليلة القدر**، وذلك نتيجةً لما حدث فيها من إعجاز إلهي بتنزيل كلامه عزّ وجلّ واختياره سيّدنا محمّد صلى اللّه عليه وسلّم بأن يكون أمينا وحريصا على تبليغه لخلقه، وفي ذلك يقول سبحانه تعالى:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾[32].

فعن طريق أسلوب الشّرط الوارد في الشّطر الثّاني، وضّح الشّاعر لفئة الأطفال أنّه من قام هذه اللّيلة إيمانا واحتسابا لطاعة اللّه فقد نال منه أجرا وثوابا عظيما، بل وتحمل هذه الأشطر الشّعرية معنى أعمق بكثير، فحين يُقْدِمُ الطّفل على قراءتها (الأسطر) يكتشف أنّ الحياة تقوم على شروط ثابتة، فمن حكمته وعدله سبحانه وتعالى أنّه يجازي الفرد بمقدار ما عمله من خير أو شرّ.

[31] الدّيوان: ص32.

[32] سورة القدر: الآية 03.

كلّ هذه المعاني فضّل الشّاعر بثّها في نفوس الأطفال في شكل شعر تعليمي عن طريق« قصائد تطول أو تقصر بأساليب تسهل أو تصعب لكنّها استطاعت أن تنهض بما وضعت له من تلخيص ومساعدة على الحفظ»[33]؛ ذلك أنّه وجدها الأنسب لتحقيق الغايات التي يطمح إلى غرسها في نفوسهم.

وقد حضيت شخصية الرّسول صلى اللّه عليه وسلم باهتمام بالغ في ديوان الشّاعر، ففي أنشودة له تحت عنوان "**مولد الهادي**"، يقدّم مدحا للمصطفى صلّى اللّه عليه وسلّم فيقول:

مَوْلِدُ الهَادِي مُحَمَّدْ فَجْرُ كُلِّ العَالَمِينْ

جَاءَ وَاللَّيْلُ يُبدِّدْ فِي مُعِينِ العَارِفِينْ

سَدَّدَ الأَنْوَارَ سَدَّدْ فِي قُلُوبِ التَّائِهِينْ[34]

وهنا نجد الشّاعر قد وصف رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم بكلمات وعبارات مؤثّرة، حيث اعتمد في وصفه على كلمتين بارزتين يلحضهما الطّفل الصّغير منذ بداية طفولته، وهي "**الفجر واللّيل**" فالفجر يدلّ على الهدى، والليل ينمّ الظّلام والضّياع، وقد اعتمد في وصفه على هذين الكلمتين لأنّهما تتوافقان مع ما يناسب تفكير الأطفال وبساطة خيالهم، إذ هي الصّورة التّي يدركها الطّفل في طفولته المبكّرة وترسخ في ذهنه إلى أن يصبح قادرا على تفسيرها وتأويلها واستيعابها في طفولته المتأخّرة، وعليه يفسّر قبول الفجر بقبول سيدنا محمّد فإن كان الفجر ينشر الضّياء والنّور كذلك خير الأنام نشر النّور والهدى في قلوبنا أجمعين وبدّد وأزال عتمات الجهل والجاهلية كما يُذهب ضّوء الفجر ظلام اللّيل.

[33] غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي (قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه)، دار الإرشاد، حمص، ط2، 1992، ص23.

[34] الدّيوان: ص58.

ومنه فقد أخبر الشّاعر الأطفال بهذا الوصف ذلك أنّ« قصص القرآن وسير الأنبياء والرّسل والخلفاء والأبطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدّين والعقيدة (...) تهدف إلى التّعاطف والمشاركة الوجدانية، وتقيّد السّامعين بسلوك الأبطال»[35]، وعليه يدرك الطّفل الصّغير المغزى من هذه الأبيات، ومن وصفه صلّى اللّه عليه وسلّم أنّها ذكرت للإقتداء به وبصفاته وأفعاله، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى:﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴿٢١﴾﴾[36].

ولا تتوقف هذه الأبيات عند مدحه – عليه الصّلاة والسّلام– وضرورة الإقتداء به، بل تمّ توجيه الأطفال نحو وجوب تحمّل المسؤولية، لذلك قال الشّاعر حولها:

هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَحْمَدْ وَأَمِيرُ العَابِدِينْ

شُعْلَةَ الإِيمَانِ أَوْقَدْ فِي قُلُوبِ المُسْلِمِينْ[37]

ففي هذا الخطاب الشّعري ما ينمّي روح المسؤوليّة لدى الأطّفال، اقتداء بشفيع الأمّة صلّى اللّه عليه وسلّم، فالطّفل إذا ما قرأ هذه الأبيات سيكتشف أنّ نبي اللّه محمّد استطاع أن يحمل على عاتقه مسؤولية تبليغ الرّسالة التّي كلّفه بها اللّه عزّ وجلّ، واستطاع أن ينقل أبناء أمّته من« الأمّية إلى العلم والمعرفة، حيث شكّلت معرفة الوحي بعثا وإحياء وتعليما وتربية»[38]، فمن هنا يزداد تأثّر الطّفل برسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وتُعَزز ثقته بنفسه بأن يكون حريصا على تحمّل المسؤوليّة ومواجهة تحدّيات الحياة.

---

[35] عواطف إبراهيم محمّد: قصص أطفال دور الحضانة، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د– ط)، (د– ت)، ص12.

[36] سورة الأحزاب: الآية 21.

[37] الدّيوان: ص 58– 59.

[38] محمّد بسّام محمّد ملص: في أدب الأطفال (رؤية الحاضر.. بصيرة المستقبل)، دار الكتب القطرية، قطر، ط1، 2005، ص11.

أمّا تحليلنا للبيت الذي يقول فيه:

بَلَّغَ القُرْآنُ وَحَّدْ أُمَّةُ الحَقِ اليَقِينْ[39]

فيحاول الشّاعر تحفيز النّاشئة بضرورة التّحلّي بصفات المصطفى عليه الصّلاة والسّلام، من خلال استخدام عنصر التّشويق، فقد قدّم الشّاعر للطّفل معلومات وهي أنّ الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم جمع ووحّد دين وأهل الإسلام وحارب وجاهد من أجل أمّة الحق، وترك له مهمّة البحث والتّساؤل: كيف استطاع توحيدهم؟ وكيف نصرهم اللّه؟

وعليه يتشوّق الطّفل إلى معرفة الكثير عن بطولاته وأمجاده وسيرته صلّى اللّه عليه وسلّم، وهذه الغاية التّي أراد الشّاعر أن يبثّها في نفوس الأطفال، فهو يدرك أنّه« في سيرة المصطفى وما تتضمّنه من أحداث وبطولات مادية ومعنوية تُلبي اهتمامات الطّفل وأشواقه في المغامرة والبطولة، فصراع النّبي مع المشركين وانتصاره عليهم مع أنّ المؤمنين قلّة ضعيفة مستضعفة وانتصارهم على الكثرة من المشركين وانهزام هؤلاء يُلبي حاجيات الطّفل ويبعث فيه أنّ اللّه ينصر الخيّرين وإن كانوا ضعفاء مستضعفين»[40]، وهذا ما يوحي إليه الشّاعر في أبياته ويحاول تقريبه لأذهان الأطفال بأنّ اللّه ينصر الحقّ على الباطل والخير على الشّر، ومنه يشعرون بالقوّة والثّقة باللّه وثقتهم بنفسهم، وبذلك يكبروا على قيم الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم.

ولمّا أراد الشّاعر إخبارهم بأنّ طاعة الرسول من طاعة اللّه، اكتفى بالقول لهم:

سَيِّدُ وَاللَّهِ سَيِّدْ مِنْ أُولِي العَزْمِ(أَمِينْ)[41]

---

[39] الدّيوان: ص 59.

[40] بوعجاجة سامية: "التراث الإسلامي في ديوان (أغنية الغيمة البعيدة)، لأحمد زرزور"، ندوة علمية بعنوان: الشّعر الموجّه للطّفل وأبعاده التّعليمية، كليّة الآداب واللّغات– جامعة محمّد خيضر(بسكرة)، 2018/03/13م.

[41] الدّيوان : ص59.

فبهذا القول يُنمّي الشّاعر في الأطفال حبّ الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم، فهو أحسن قدوة نقتدي بها، لأنّ اللّه عزّ وجلّ وضعه في مرتبة الأسياد، وبذلك ينشأ الأطفال على فضل الدّين وطاعة نبيّه الكريم، فطاعة الرّسول من طاعة اللّه عزّ وجلّ، لقوله سبحانه وتعالى:﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴿٨٠﴾ ﴾[42].

والملاحظ أنّ الشّاعر ألف ديوانه المحتوي على مبادئ وقيم وتعاليم رفيعة والمتعلّقة بما يخصّ العقيدة والإسلام، وقد بثّها وعلّمها للأطفال لأنّه وجد فيهم« مجتمع المستقبل، فهم الأمل الباقي والأفق المنظور للتّفاؤل والتّحريض على تحضير أدوات سليمة للبناء الصّحيح»[43]، ووجدها الأنسب في تحريك وجدانهم وفكرهم نحو حقيقة« توحيد اللّه قبل أي علم آخر، بل هو مقدّم على تعلّم كتاب اللّه تعالى، فهذا النّهج سار عليه سلف هذه الأمّة، إذ كانوا يهتمون بعقائد أبنائهم ويُعلّمونهم توحيد اللّه منذ الصّغر»[44]، فَبِمَا أنّ الطّفل في عمر يسمح له بإدراك مختلف الحقائق، فإنّه لا ينسى فضل الشّكر والتّوحيد لخالقه، فهو الذي خلق وبعث لنا رسولا محبّبا لكتابه ودينه الحنيف.

2- بعد تربوي:

تندفع النفس البشريّة في مراحل طفولتها بطبعها إلى الإقتداء بأخلاق غيرها، فالطّفل يحتاج إلى التّوجيه نحو أسس التّربية الصّحيحة عن طريق تقريب المعلومات والمعاني التّي تهتم« بتزويد الأطفال بطريقة غير مباشرة أو وعظه بزاد سلوكي وافر من خلال غرس القيم

[42] سورة النّساء: الآية 80.

[43] محمّد بسام ملص: في أدب الأطفال، ص 27.

[44] الشّيخ نجيب جلول: تربية الأولاد، دار الفضيلة، المحمّدية- الجزائر، ط1، 2011، ص30- 31.

النّبيلة والمبادئ الأخلاقية العظيمة»[45]، ويتم ذلك بتوجيههم إلى« الاختلاف بين القيم الصّالحة وغير الصّالحة(..) باستخدام مفهومي المثير والاستجابة»[46]، ذلك« أنّ الطّفل يولد وهو خال من المعايير والقيم التّي توجّه سلوكه اتجاه غيره»[47].

ومن هنا اهتم شعراء الطّفولة والمربين بالتّربية السّلوكية وجعلوها من بين الأولويات التّي تساهم في تهذيب الطّفل وتنشئته على أسس صحيحة، فالطّفل ينشأ على ما تربى عليه من توّجيهات سّلوكية أخلاقية والحاصلة بفعل التّنبيه (مثير) المُؤدي لردة الفعل بالاستجابة لدعوتنا، وهو ما فعله الشّاعر"جموعي أنفيف" رحمه اللّه في نصوصه للأطفال والنّاشئة والحاملة في طياتها مبادئ وتوجيهات شكّلت بعدا توعويا بأخلاقيات الحياة، وكنموذج عن هذه القيم سعى شاعرنا إلى تحقيق غاية تربوية من خلال قصّة "**الثّعلب والدّيك**" والتي يقول في مستهلها:

مَرَّ بِالقَرْيَةِ ثَعْلَبْ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ مَغْرِبْ

فَرَأَى دِيكًا سَمِينًا يَحْفِرُ الأَرْضَ بِمِخْلَبْ[48]

يبدو جليا من خلال هذه الأبيات الشّعرية أنّ الشّاعر فضّل أن يختار أبطال قصته الشّعرية من عالم الحيوان مدركا أنّ حياة البشر مشابهة لحياة الحيوانات، غير أنّ بني آدم يتعلّمون من عالم الحيوان ويأخذون العبرة منهم في بعض المواقف، علما أنّ اللّه فضّلهم عن سائر المخلوقات وميّزهم بالعقل الذي يميّزون به بين الخير والشّر، وبين الفضيلة والرّذيلة، وفي ذلك يقول سبحانه

[45] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص90.

[46] شوقي ضيف: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط24، 2003، ص189

[47] حسن شحاتة: أدب الطّفل العربي، ص 69.

[48] الدّيوان: ص14.

وتعالى:﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾[49].

كما أنّ الطّفل ينجذب لنصوص الحيوان، إذ« تبدو اهتماماته واضحة بالشّعر الذي يعالج الحيوانات سواء أكانت معالجة فكاهية أم حقيقية»[50]، ومن هنا فقد حرص الشّاعر على أن يراعي اهتمامات الأطفال وميولاتهم ليجذب عقولهم نحو المغزى المراد تبليغه من الصّراع الذي جرى بين الحيوانات.

فبعدما رأى الثّعلب الدّيك اقترب منه وألقى عليه السّلام والتّرحيب ومدح سلالته كثيرا وما يتمتّع به من صوت عذب ثم طلب منه أن يطرب سمعه بصوته الجميل، وهو ما صرّح به الشّاعر في قوله

مَهَّدَ الثَّعْلَبُ قَالْ مَرْحَبًا خَيْرَ الرِّجَالْ

يَا سَلِيلَ الفَنِ أَنْتَ بَيْتَ أَفْذَاذٍ وَمَالْ

كَمْ تَمَتَّعْتَ بِفَنٍ وَغِنَاءٍ وَخِصَالْ

إلى غاية قوله:

أَوَلاَ تُمْتِعُ سَمْعِي بِجَمِيلِ الصَّوْتِ عَالْ[51]

ولمّا أُعجب الدّيك بكلامه وبعد أن أغراه بصفات الحسن والجمال فيه رفرف فرحا مسرعا ليطربه بصوته العذب، ودليلنا قول الشّاعر:

---

[49] سورة الإسراء: الآية 70.

[50] أحمد زلط: الأتّجاهات الحديثة لأدب الطّفل، ص35.

[51] الدّيوان، ص14- 15.

نَفَخَ الدِّيكُ وَصَاحْ بَعْدَ أَنْ أَعْلَى الجَنَاحْ

أَغْمَضَ العَيْنَيْنِ سَهَوًا لَمْ يَرَ تِلْكَ البِطَاحْ

وَثَبَ الثَّعْلَبُ حَالًا لَاقِطًا فَرْخَ الصَّبَاحْ[1]

وفي هذا الخطاب الشّعري يخيّب توقع الطّفل الصّغير فعندما كان هذا الأخير ينتظر إعجاب الثّعلب بصوت الدّيك فاجأه بالوفد عليه، ثمّ واصل لهم كلامه بقوله:

فَجْأَةً جَاءَتْ كِلَابٌ أَسْرَعَتْ بَيْنَ نُبَاحْ

تَسْتَرِدُّ الدِّيكَ فَوْرًا بَعْدَمَا تُنْهِي الكِفَاحْ[2]

وهنا يظهر جليا، أنّ الشّاعر اختار مادته من« عوالم الحيوان والطّير وما يشهده من تنافس وصراع وخداع، ويتّخذ من ذلك رموزا لما يحدث في عالم البشر فيراه موازيا لعالم الحيوان والطّير بقيمه وصراعاته»[3]، وهو ما جعله يستحضر الشّخصية الحيوانية والمتمثّلة في(الثّعلب) كرمز للمكر والحيلة والخداع، غير أنّ حيلته انقلبت عليه فخُدِع وَمُكِر به ونال جزاء أفعاله.

وبينما كانت الكلاب تطارد الثّعلب لتستردّ الدّيك، فكّر هذا الأخير في حيلة تنجيه من شرّ الثّعلب وقد ورد ذلك في قوله:

قَالَ لِلثَّعْلَبِ رَأْيًا قُلْ لَهُمْ أَنِي غَرِيبْ

---

[1] الدّيوان: ص16.

[2] المصدر نفسه: الصّفحة نفسها.

[3] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص31.

لَسْتُ مِنْ قَرْيَتِهِمْ سَتَرَى الحَلَّ العَجِيبْ[1]

وما أن بدأ الثّعلب يتحاور مع الكلاب حتى هرب منه الدّيك، وهو ما تمّ ذكره من طرف شاعر الطّفولة:

قَفَزَ الدِّيكُ سَرِيعًا مِنْ ضُرُوسٍ وَنُيُوبْ

حَرَّرَ النَّفْسَ بِفِهْمٍ وَذَكَاءٍ وَهُرُوبْ[2]

ومن هنا فقد حاول الشاعر في هذه الأبيات أن يحقّق بعدا أخلاقيا تربويا يهدف إلى تعليم فئة النّاشئة أنّ النّوايا الخبيثة سرعان ما تدور على أصحابها، فإذا ما تأمّل الطّفل في معاني هذه الأبيات فإنّه سيأخذ العبرة منها، وهذا ما حفّز الشّاعر أكثر بأن« يستقي قصّته من الحياة العملية مع بقاء الصّبغة التّعليمية والأخلاق الطّاغية»[3]، وكلّه قصد السّمو بالنّفس البشرية إلى المبادئ الرّفيعة التّي ترتفع عن كلّ ما هو دنئ.

وبما أنّنا في زمن طغت عليه أساليب الرّذائل المُنافية لعاداتنا وأخلاقنا وكثرت فيه الفتن والصّراعات، فقد أراد الشّاعر أن يصرف عقول الأطفال عن فعل المنكرات ويحبّب إلى قلوبهم فعل الخيرات، فختم قصته الشّعرية بعبارات وعظية بحديثه عمّا لاقاه مصير الثّعلب، إذ يقول:

نَدِمَ الثَّعْلَبُ قَالْ هَكَذَا يُجْزَى المُغَفَّلْ

لَعِنَ اللَّهَ الفَمَا حِينَمَا يُفْتَحْ وَيُقْفَلْ

[1] الدّيوان: ص17.

[2] الدّيوان: ص17.

[3] جين كارل: كتب الأطفال ومبدعوها، ص153.

دُونَ وَقْتَ وَمَكَانْ دُونَ حِسٍّ وَتَعَقُّلْ[1]

فالبارز هنا أنّ الثّعلب أصبح يلوم نفسه على عدم استعمال عقله وفطنته، ولم يكف هذا فقط بل صار معرض سخرية ولوم من الدّيك في حدّ ذاته لقول الشّاعر:

دِيكُنَا قَامَ وَلَامْ كُلَّ عَينٍ حِينَ تَغْفُلْ

فِي زَمَانٍ وَمَكَانٍ فِي غِبَاءٍ وَتَعَجَّلْ[2]

فمن خلال هذا الخطاب الشّعري يُنبّه الشّاعر فئة الأطفال بأنّ الإنسان سرعان ما يندم على أفعاله القبيحة خاصّة عندما يعلم أنّ اللّه ينصر أصحاب القلوب الخيّرة على الشّريرة، كما أراد أن يجعل من الطّفل حريص العقل واللّسان فيُعلّمه العقلانية وعدم التّهور في الأقوال والأفعال.

ولا تتوقف غاية هذه القصّة الشّعرية عند هدف الوعظ والإرشاد، وإنّما سعى الشّاعر من خلالها إلى تنمية روح الفطنة والذّكاء عند الأطفال وما الثّعلب والدّيك إلّا وسيلة أرادها لبلوغ هدفه الذّي يسمو إليه.

وفي أنشودة له بعنوان" **الفراشة**" يتوجّه هذا الشّاعر بخطابه إلى فئة الأطفال داعيا إياهم إلى منهج تربوي وجب اكتسابه والذي يحث على سلك دروب العلم، لقول الشّاعر:

جَمِيلَةُ الجَنَاحْ

تَطِيرُ فِي سَرَاحْ

وَاثِقَةُ الخُطَى

[1] الدّيوان: ص18.

[2] الدّيوان: ص18.

كَنَسْمَةِ الصَّبَاحْ[1]

ففي هذه الأشطر الشّعرية شبّه الشّاعر الأطفال المثابرين في طلب العلم، بالفراشة الجميلة ذلك أنّهم« يحبون الفراشات التّي تجذبهم بألوانها الجميلة الزّاهية»[2]، رغبة منه لإنارة عقولهم وجعلهم يدركون أنّه من استجاب لهذا الطّلب سيتوّج بنور الحياة وبهائها وتصبح أيّامه جميلة زاهية كجمال الفراش وأكثر، وكل ذلك ليصل بهم إلى ضرورة التّحلي بسلوكيات الإنسان الماشي على خطى العلم والتّعلّم، هذا الأخير الذّي له فضل كبير على صاحبة، إذ يرفعه في الدنيا والآخرة، لقوله تعالى:

﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴿١١﴾﴾[3].

ولمّا كان الفراش دالا على السّرور والبهجة وهذا ما يحتاجه الطّفل؛ ولذلك فقد فضّل الشّاعر أن يجعل نشيده مزيجا بين التّرويح والمتعة، وبين السعي لبلوغ العلم والمعرفة، إذ أنّ عملية التّلقين العلمي المتواصل تجعل الطّفل يشعر بالملل والاكتئاب ، ومن هنا فقد حاول شاعر الطفولة أن يُلفتهم إلى سلوك تربوي حسن وجب على المتعلّم الصّغير التّحلي به لتفادي الشّعور بذلك الملل، وقد تجلّى ذلك في قوله:

صَابِرَةٌ عَلَى البَلَا[4]

[1] المصدر نفسه: ص22.

[2] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص35.

[3] سورة المجادلة: الآية11.

[4] الدّيوان: ص22.

والهدف التّربوي واضح في هذا الشّطر، وهو التّركيز على أن يكون الطّفل مسؤولا صابرا؛ أي التّأكيد على ضرورة الصّبر كقيمة سلوكيّة وجب بثّها في نفوس الصّغار، فمن الأخلاق الرفيعة لطالب العلم أن يتحلّى بروح المسؤولية والصّبر على مواجهة الصّعاب.

كما يحمل هذا الشطر معنى أبعد بكثير فإذا ما تدبّر الطّفل في معانيه سيكتشف حقيقة أنّه ليس من السّهل أن نصل إلى آمالنا وأحلامنا وطموحاتنا دون بذل أي مجهود فكري أو عملي ويُدرك أنّ المثابرة أساس النّجاح في هذه الحياة، ودليلنا في هذا خطابه عندما قال:

نَأَتِ إِلَى الحُلْمُ الذِي

بِقَلْبِهَا اسْتَرَاحْ

هِيَ الجَمَالُ وَالسَّنَا

وَالجُهْدَ وَالكِفَاحْ[1]

وواصل الشّاعر سعيه في توجيه الأطفال نحو فضائل الأخلاق، ومن هذه الأخلاق الفاضلة طاعة الوالدين وبرّهما والاعتراف بدورهما، ذلك أن« الجانب التّربوي يقوم في الأصل على المسؤولية المنوطة بالوالدين»[2]، لذا أوصانا اللّه ببرّهما والدّعاء لهما دائما بقوله سبحانه:﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾[3]، فممّا لاشكّ فيه« أنّك لا تكاد ترى أبا واحدا لم يحثّ ولده في يوم من الأيام على المطالعة واصطحاب الكتاب»[4]، فالوالدان يسهران على توفير كافة الظّروف المادية

[1] الدّيوان: ص23.

[2] محمّد حسن بريغش: أدب الأطفال، ص129.

[3] سورة الإسراء: الآية 24.

[4] عبد الكريم بكّار: طفل يقرأ (أفكار علمية لتشجيع الطّفل على القراءة)، دار السّلام، القاهرة، ط1، 2010، ص16.

والمعنوية للأبناء، إذن فكلّ هذه المثيرات يتم توجيهها لهم لقابلوها باستجابات لهم عن طريق الفهم والاجتهاد.

ففي أنشودة "**من الصبح للمسا**" تكلّم عن توعية أمّهاتنا فيقول:

مِنَ الصُّبْحِ لِلمَسَا

أَسِيرُ فِي دَرْبِ عَسَى

دُعَاءُ أُمِّي دَائِمًا

يُضِيءُ لِي دَرْبًا عَسَى[1]

فمن خلال هذه الأشطر يوجه الشّاعر فئة الأطفال إلى دور الأم وأفضالها على أبنائها ذلك أنّ« الأم هي الفاعل الأساسي في العملية التّربوية، وهي المربي الأساسي قبل الأب، وذلك لالتصاقها بالطّفل، ولأنّ الطّفل قطعة منها»[2]، فإذا ما تعذّرت عليها كلّ الوسائل فهي لا تنسى أطفالها بالدّعاء لهم وهم يسيرون نحو طلب العلا، فإن تدبّر الطّفل في معاني هذه الأشطر سيندفع بكلّ ثقة نحو العلم والتّعلم مدركا أنّ دعاء الأمّ معه وهو يضيء له أحلامه ويُسهلها عليه.

وواصل الشّاعر الإشادة بفصل الوالدين وعطائهما معا، فيقول في أنشودة "**أنا وعالم الأطفال**":

وَدِفْءُ أُمٍّ وَأَبٍ

إِذَا الحَيَاةُ تَعْكُرُ[3]

---

[1] الدّيوان: ص47.

[2] دار القاسم: التّربية الحسنة وصلاح الذّرية، الكتب الإسلاميّة، (د- ب)، (د- ط)، (د- ت)، ص10.

[3] الدّيوان: ص11.

فسعى من خلال هذين الشّطرين إلى تنمية أخلاق حب الوالدين في نفوس الأطفال والنّاشئة، وذلك من خلال أسلوب شرط تقدّم فيه جواب الشّرط (دفئ أم وأب) عن شرطه (إذا الحياة تعكر)، وقد جاء هذا التّقديم مناسبا لشدّ انتباه الأطفال إلى قيمة الوالدين ودورهما في بثّ الفرحة والابتسامة في وجه طفلهما، وفي هذا الخطاب أيضا ما يجعل الطّفل يحس بمشاعر دفئ فياضة، فقد رعاه اللّه أمًا تمثّل« نبع الماء العذب وصدرها الرّحب هو السّكن الهادئ والملاذ الآمن، أما الأب فهو السّند وهو الحضن الذي يحتمي به الابن في الخطوب»[1]، فإذا ما تمعن النّاشئ الصّغير في المغزى المراد إيصاله سيزداد حبا وتعلّقا بوالديه ويكبر على أخلاق البّر الطّاعة.

والجدير بالذّكر أنّه« إذا كانت المسؤولية في القديم محصورة – إلى حدّ كبير– بالوالدين فإنّها اليوم تشمل عددا أكبر من النّاس»[2]، وبذلك وجد الشّعراء العرب المعاصرين أنفسهم ملزمين بالنّصح والإرشاد والتّوجيه كمربين ضمن إطار تربوي ذلك أن المؤسسات التّربوية تُعد الحضن الثّاني للطّفل بعد الوالدين والأسرة.

وبذلك تحدّث شاعرنا على لسان المعلّمين والشّعراء، فأشاد بدور المعلّم في تنشئة الأجيال الصّاعدة ومن ذلك ما قاله في الأنشودة نفسها:

أَنَا لَهُمْ أَبٌ أَخٌ

أَنَا الصَّدِيقُ الأَجْدَرُ

أَمْضَيْتُ عُمْرِي بَيْنَهُمْ

[1] فوزي عيسى: أدب الأطفال، ص350.

[2] محمّد حسن بريغش: أدب الأطفال، ص129.

مُعَلِّمًا وَأَشْعُرْ [1]

يبدو من خلال هذه الأشطر أنّ الشّاعر اعتمد في خطابه على ثنائية الأنا والآخر، هذا الأنا الذي تمثّل في ذات الشّاعر، والأخر الذي تجسّد في فئة الأطفال، فسعى من خلالهما إلى توطيد علاقته بعالمهم وذلك بصفته الشّاعر والمربي الذي أمضى حياته في تعليم الصّغار، فمثّل دور الأخ والأب والصّديق الذّي يحنو على أطفاله ويخاف عليهم ويبذل كلّ جهده في سبيل تنشئتهم على أسس تربوية صحيحة، وهو ما صرّح به في أنشودة "**الأطفال**" لقوله:

أَنَا الذِي بَذَلْتُ فِي

تَعْلِيمَكُمْ كُلَّ الحِيَلْ

طَوَيْتُ عُمْرًا بَاذِلًا

بِلَا اعْتِرَاضٍ أَوْ كَسَلْ [2]

ولا تخفى علينا نزعته الإنسانية في هذا الخطاب فالبرّغم من أنّ الشّاعر تحدّث بضمير الأنا، إلّا أنّه كان يهدف إلى توعية الأطفال بجهود جميع المعلّمين والشّعراء وكافة المسؤولين وتفانيهم في خدمة وتهذيب أجيال المستقبل وتكريس كلّ الطّرق والوسائل التّي يستطيعون من خلالها اختراق عالم الطّفولة، ولمّا أراد الشّاعر أن يوضّح للأطفال هذه الوسائل الموضوعة لخدمتهم، فقد حثّهم أيضا على استغلال الوسائط الإعلامية وعيا منه أنّنا في عصر المعلوماتية، ومن ذلك أنشودة "**حاسوبي**" والتّي يقول فيها:

أَغُوصُ فِي ذَاكِرَةٍ كَبِيرَةً وَأَدْرَسْ

[1] الدّيوان: ص12.

[2] الدّيوان: ص19.

مَا طَابَ مِنْ نَفَائِسْ عَلَى الهُدَى تُؤَسَسُ

أُعِدُّ فِي البُحُوثِ أَزِيدُهَا وَأَنْقُصُ[1]

ففي هذه الأبيات يوجّه الشاعر فئة المرحلة المتأخّرة إلى أهميّة الحاسوب فيشيد بدوره التّربوي في تهذيب وتعليم الصّغار خاصّة في المطالعة وإعداد البحوث المدرسية، علما منه أنّ ما يحقّقه لصالح الأطفال من« تحويل النّصوص الأدبية إلى برامج وعروض تُسمع وتُشاهد عبر الأثير(البثّ الإذاعي) وغيرها من الوسائط المسموعة والمرئية المتعدّدة»[2]، كلّها عوامل تساعد الطّفل على تعزيز قدراته العلمية والمعرفية وتحبّب إلى قلبه الرّغبة في طلب العلم، ولذلك فقد بات من الواضح أنّ شبكات الكمبيوتر تساعد على كتابة الدّراسات والبحوث الموجّهة إلينا، وعليه فسلوك الشّاعر الأخلاقي دفعه لحثّ أطفالنا بسلك طريق العلم والرقي حتّى وإن كان عبر هذه الأجهزة، وكما يفعل الصّديق للتّسهيل على صديقه وجد الشّاعر الوسائط الإلكترونية بمثابة الصّديق الوفي لما له من دور كبير في تسهيل جمع المعلومات أو كتابتها أو تخزينها، لذا قال عنه:

حَاسُوبِي العَزِيزْ هُوَ الرَّفِيقُ المُخْلِصُ[3]

فهذا كان وعظ الشّاعر لأبنائنا بأن يدركوا دور الشّبكات الإلكترونية في توسيع نطاق العلم والمعرفة، لأنّ سلوكه التّربوي لم يسمح له بأن يتركهم في جهلٍ حول ما يخدم حياتهم ويُطوّرها.

وليزيد الشّاعر من ثقة الأطفال بأنّ العلم يضفي إلى النّجاح ويُنسي كلّ الهموم والشّقاء الذّي يتعرّضون له، راح يصف لهم فرحة الفوز في أنشودته تحت عنوان "**فرحة النّجاح**" بقوله:

---

[1] المصدر نفسه: ص28.

[2] أحمد زلط: الاتجاهات الحديثة لأدب الطّفل، ص28.

[3] الدّيوان: ص 28.

يَوْمَ نَجَاحِي حَلَّقْتُ

طِرْتُ فِي كُلِّ زَمَكَانِي

وَفَرِحْتُ فَرِحْتُ وَفَرِحْتُ

وَنَسِيتُ تَعِبًا أَعْيَانِي

وَشُهُورًا كُنْتُ أُكَابِدُهَا

لِأَنَالَ شَهَادَةَ عِرْفَانِ[1]

ومن هنا يدرك الطّفل بأنّ تحقيق نجاحه وسمو أخلاقه كان نتيجة تضافر جهود الوالدين والمعلّمين، لقول"**جون لوك**"**(JOHN LOKE)**: عن الصّغير« ولو أنّك سألته ما الفضيلة لقال: هي شي يحبّه أبي أو أمّي أو معلّمي»[2].

لذا سعى شاعرنا إلى تنشئة الأطفال على أسس تربوية تكمن في ضرورة ردّ الجميل لكلّ من كان عونا وسندا له ولو بعبارات شكر وتقدير، وفي ذلك يقول:

وَاليَومَ أَقُولُ لَكَ الحَمْدُ

يَارَبَ الكَوْنِ المَنَانِ

وَالفَضْلُ لِكُلِّ أَسَاتِذَتِي

لِأَبِي وَأُمِي..إِخْوَانِي

قَدْ كُنْتُمْ جَنْبِي، فِي عَوْنِي

---

[1] المصدر نفسه: ص43.

[2] عبد القادر المازني: الشّعر غاياته ووسائطه، ص40.

لَا أَنْسَى الفَضْلَ وَإِحْسَانِي[1]

ومثلما تلقّى شاعر الطّفولة المساعدة والوفاء من غيره فقد حاول ردّ ذلك الجميل من خلال دعمه ومساندته للفئة النّاشئة، فالواضح أنّ الشّاعر يورد القيمة ويسقطها على نفسه كي يجعل الأطفال يتّبعون نهجه التّربوي، وهو ما اتّضح كذلك عندما وعدهم بقوله:

لَكُمْ غَدِي وَشَاعِرًا

حَتَّى يُوَافِينِي الأَجَلْ[2]

ففي هذين الشطرين يخاطب فئة الطّفولة أنّه سيبقى بجانبهم ويكون سندا وعونا لهم ما دام على قيد الحياة، وسيستمر كذلك إلى أن يوافيه الأجل، وهو ما حققه شاعرنا– رحمه اللّه– فقد أفنى حياته على كرسي الدّرس وجعل من قلمه سلاحا ليحمي ويربي به أجيال المستقبل، وظلّ على عهده ووعده إلى أن انتقل إلى جوار ربه يوم3جويلية2020.

وإذا ما وجّه أصحاب المرحلة المتأخرة أبصارهم نحو هذا الخطاب، لاكتشفوا أنّ هذه الأشطر حافلة بقيم الوفاء والإخلاص، وهذه هي الغاية التي أراد شاعرنا إيصالها للفئة النّاشئة مدركا بأنّ أطفال اليوم هم رجال الغد، ولكل منهم عمل سيؤديه، فما بقي عليهم إلا الإخلاص والتّفاني فيه لأنّهم مسؤولون عنه أمام اللّه وأمام الناس أجمعين، لقول اللّه تعالى:﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾[3].

[1] الدّيوان: ص44.

[2] المصدر نفسه: ص20.

[3] سورة التّوبة: الآية 105.

3- بعد وطني:

يمثّل الوطن وما يحتويه رمزا للاحتواء والانتماء، فهو« البيئة والمؤهل الذّي ينتمي إليه كلّ فرد من أبناء المجتمع»[1]، ولذلك عُرّف النّشيد الوطني على أنّه كلّ ما« يبثّ روح الانتماء والارتباط الشّديد بالوطن، وينمي حاسّة الحماسة والغيرة، وبالتّالي يزكي روح التّضحية والفداء»[2].

وهذا ما لمسناه كظاهرة بارزة في مدونة الشّاعر "جموعي أنفيف" – رحمه اللّه– فقد حظي الوطن باهتمام بالغ في أناشيده، فراح يزرع ويبثّ في قلوب الصّغار حب الوطن وفكرة الوطنية حتى يكبروا على تقديس وطنهم والدّفاع عنه والذّود عن حماه، وكنموذج عن ذلك ما جاء به في أنشودة له تحت عنوان "**الجزائر أوّلا...أبدا** لقوله:

أَهْوَاكِ جَزَائِرُ مِنْ أَزَلٍ يَا مَنْبَتَ عِزِّي وَيَقِينِي[3]

لقد عبّر الشّاعر الجزائري "جموعي أنفيف" عن اعتزازه وحبّه لبلد الجزائر، هذا الحبّ الذّي سرى في عروقه وسكن روحه منذ أمد بعيد، هادفا إلى توعية الأطفال بأن الوطن هو حضن الإنسان الذي يترعرع وينشأ بين أحضانه، وهو الذّي يحويه ويتحمّله بآماله وآلامه وأفراحه وأحزانه، وهو ما صرّح به في قوله:

بَيْتِي وَمَلَاذِي مُنْتَسَبِي أَلَمِي أَوْجَاعِي وَجُفُونِي

دِفْئِي فِي غُرْبَةُ أَقْدَارِي وَضِيَائِي فِي لَيْلِ سُكُونِي[4]

---

[1] محمّد سيّد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدّولية، الإسكندرية، (د- ط)، 2000، ص14.

[2] حسام محمّد علم: دراسات في أدب الطّفل ونصوصه، ص73.

[3] الدّيوان: ص21.

[4] المصدر نفسه: ص21

ومن خلال هذين البيتين يوضّح الشّاعر لفئة الأطفال أفضال الوطن على أبنائه ففيه نعيش وإليه ننتسب ونحمي أنفسنا من الغربة، وعليه سعى شاعرنا إلى بثّ روح الانتماء في كلّ نفس بريئة حتّى تكبر على تقدير وطنها وتقديس مبادئه وتكون مستعدة لحمايته والتّضحية من أجله دوما، وهو ما أشار إليه في البيت الآتي:

أَبَدًا فِي القَلْبِ مُخَلَّدَةٌ أَحْمِي أَحْلَامِكِ بِعُيُونِي[1]

وهنا مثّل الشّاعر خير نصوح للأطفال، وذلك من خلال حثهم على حماية بلدهم ووضعه في أعينهم إن لزم الأمر، فإذا ما تمعن الطّفل في معنى هذا البيت سيكتشف أنّه لابد على كلّ فرد حماية وطنه والتّضحية من أجله بأغلى ما لديه، عندها سينشأ هذا الطّفل محبا لوطنه مفتخرا بانتمائه، حريصا على رقيّه وسلامته، مستوعبا لحقيقة أنّ بلده يمثّل ذاته وهويته« فالوطن ليس ذكرى عابرة، بل عقيدة ثابتة لا تتحوّل ولا تتبدّل، وإن تغيّرت الظّروف وألمت به الخطوب، فالإيمان ثابت لا يتزعزع ولا بديل له»[2].

والوطن هو الأمّ الثّانية والحضن الآخر للفرد، هذا ما صُرِّحَ به في أنشودة "**دائما يا جزائر**"

دَائِمًا تَبْقِينَ أُمِّي مَلْجَئِي وِجْهَتِي فِي كُلِّ أَرْضٍ وَوُجُودَا

دَائِمًا تَبْقِينَ أُمِّي بَهْجَتِي وَنَشِيدًا فِي غَدِي يَتْلُو النَّشِيدَا[3]

فالبارز في هذين البيتين أنّ الشاعر فضّل أن يختار الصّورة البلاغية الأقرب إلى ذهن الطّفل، فشبّه الوطن في احتوائه لأبنائه بالأم في حنينها وعطائها لأطفالها، فمن خلال هذه

[1] المصدر نفسه: الصّفحة نفسها.

[2] محمّد الصّالح خرفي: أدب الأطفال في الجزائر، ص45.

[3] الدّيوان: ص33.

الصّورة التّي نسجها الشّاعر يزداد الطّفل حبّا وتعلّقا بوطنه، واضعا إياه مقام أمّه التّي تحنو عليه وتمثّل أقرب الناس بالنّسبة له.

وتبقى ياء النّسبة في الأبيات الآنفة الذّكر في(**بيتي، ملاذي، عزي، منتسبي، أمي، ملجئي، بهجتي)** عاملا مساعدا على تعميق الشّعور بالانتماء إلى الوطن وتوثيق الارتباط الشّديد به، فإذا ما قرأ الطّفل تلك الأبيات يحس بأنّ الوطن وطنه وهو ملك له، ومنه يندفع بكلّ حبّ وفخر نحو حمايته والغيرة عليه من الآخر والسّعي لخدمته بكلّ ما أوتي من قوّة.

وفي المدوّنة ما يُعرّف الطّفل بالثورة الجزائرية المجيدة وما حقّقته من انتصارات عظيمة، وهو ما تمت الإشارة إليه بأنشودة حماسية بعنوان "**هبّ شعبي**" في قول الشّاعر:

هَبَّ شَعْبِي ذَاتَ لَيْلَةٍ وَانْتَصَرْ حَرَّرَ الأَرْضَ وَمِنْ صَمْتِ القَدَرْ

هَبَّ شَعْبِي هَبَّ آبَائِي إِلَى وِحْدَةِ الصَّفِ وَأَلْوَانِ الفَخَرْ

هَبَّ حُلْمِي نَحَو آفَاقِ الدُّنَا نَحْوَ فَجْرٍ فِيكَ أَوْرَاسُ انْتَظَرْ [1]

ففي هذه الأبيات يُعلم شاعر الطّفولة أصحاب المرحلة المتأخرة بأنّ أرض الجزائر كانت خاضعة للاستعمار فنُهبت وسُلبت من شعبها ذات يوم، غير أنّها تحرّرت واستعادت حرّيتها بفضل جهود شعبها المتلاحم، هذا الشّعب الذي راح يدق باب النّصر انطلاقا من منطقة الأوراس فنال مبتغاه نتيجة تضحياته ووحدته وتآلفه.

وبالحديث عن وحدة الشّعب الجزائري يقول شاعر الطّفولة في أنشودة "**وطن واحد**":

شَعْبُ بِلَادِي جَبَّارْ وَاحِدْ وَاحِدْ وَاحِدْ وَاحِدْ [2]

---

[1] المصدر نفسه: ص51.

[2] الدّيوان: ص56.

وعليه فما تتميّز به هذه الأبيات من تكرار للألفاظ القوية الرّنانة المنسوجة بعبارات الفخر والنّصر التّي تهتزّ لها النّفوس في كلّ من(**هبّ شعبي، هبّ آبائي، هبّ حلمي، واحد واحد)** وما اشتملت عليه من صيغ المبالغة في وصف شعبنا الجزائري(**جبّار، واحد)**، كلّها ألفاظ ساهمت في إضفاء الطّابع الحماسي على أناشيد الشّاعر علما منه بأنّ هذا النّوع من الأناشيد– الحماسية– « تعمّق في النّاشئين الانتماء والمواطنة الصّحيحة، لما يتمتّع به النّشيد الوطني من نظم إيقاعي صدوي ومفردات رنّانة»[1].

ومن هنا فقد سعى شاعرنا إلى بثّ روح الحماسة والغيرة في نفوس الأطفال والنّاشئة حتّى يَشِبُوا أفرادا مخلصين لوطنهم ولتضحيات من سبقهم.

ولم ينس الشّاعر مجهود وتضحيات أفراد جيشنا الوطني الشّعبي، فخصّهم بالذّكر في أنشودة له تحت عنوان "**جيشنا**" مفتخرا بأبطال بلده الذين يقول فيهم:

جَيْشُنَا فَخْرٌ لَنَا

فِيهِ أَرْكَانُ الجَزَائِرْ

فِيهِ إِخْوَانٌ لَنَا

فِيهِ أَمْجَادُ الجَزَائِرْ

جَيْشُنَا الشَّعْبِيُ لَنَا

مِنْ سَلِيلِ الفَخْرِ نَادِرْ[2]

[1] أحمد زلط: أدب الطّفل العربي(دراسة معاصرة في التأصيل والتّحليل)، ص142.

[2] الدّيوان: ص48.

ففي هذه الأشطر أراد الشّاعر أن يُلفت انتباه الأطفال إلى قيمة وعظمة هؤلاء الأفراد، والذين مثّلوا رمزا لأمجاد وبطولات الجزائر لأنّهم حملوا على عاتقهم مسؤولية حمايتها ورعاية أمنها وسلامتها، وهو ما استدلّ به في قوله:

وِحْدَةُ الأَرْضِ لَدَيْهِ

نِعْمَةً مِنْ سَاعِدَيْهِ

لَنْ تَغِبَ عَنْ نَاظِرَيْهِ

جَيْشُنَا جَيْشُ المَفَاخِرْ [1]

ففي هذه الأشطر إشارة إلى فضل عيون اللّه التّي لا تنام على حرصها ورعايتها لجنودنا في تحقيق وحدة الأرض وسهرهم على توفير الأمن والسّلام لمّا يكون الجميع منشغلا أو نيام، فلهم الفضل بعد اللّه في تحرير البلاد من ظلم الطّغاة، لذا قال لهم الشّاعر:

كُنْتَ حَرَّرْتَ البِلَادْ

مِنْ ظَلَامٍ بِالجِهَادْ

عَادَ فِينَا النُّورُ عَادْ

وَاسْتَعَدْنَا فَجْرَنَا[2]

وبهذا يلتفت الأطفال إلى التّحوّلات الجذرية التّي عرفتها الجزائر فبعدما كانت تعيش شتّى أنواع الظّلم والقهر والاستعباد استعادت فجرها وأمنها وأمانها بفضل هؤلاء المناضلين الذين يقول فيهم في أنشودة " **كلّنا جيش الوطن**":

---

[1] المصدر نفسه: الصّفحة نفسها.

[2] الدّيوان: ص49.

حَصَّنُوا بَيْتَ الجَزَائِرْ

دَفَعُوا أَغْلَى ثَمَنْ[1]

فمن خلال هذين الشّطرين أراد الشّاعر الجزائري أن ينهض بالطّفولة إلى استيعاب حقيقة المستعمر وإدراك حجم المرارة التّي أذاقها للشّعوب الجزائرية عهد تواجده في أراضينا، هذه المرارة التّي دفعت بهؤلاء الأبطال إلى التّضحية بأغلى ما يملكون، فضحوا بأرواحهم حتى سقطوا في ميدان المعركة مع الشّهداء الخالدين، وفي هذا المقام يقول في الأنشودة نفسها:

هَاهُمْ الإِخْوَةُ فِينَا

شُهَدَاءٌ لِلْوَطَنْ[2]

وبهذا حاول أن يُنمي الأطفال على مبادئ الوفاء والاعتزاز بالتّراب الوطني، هذا التّراب الذي سُقي بدماء شهدائه الأبرار، والذي ترحم عليهم بقوله:

رَحِمَ اللَّهُ الشَّهِيدْ[3]

ولينبّه الأطفال بأنّ تضحيات أولئك الشّبّان ظلّت رمزا راسخا في الوجدان، نظم لهم أنشودة تحت عنوان "**عمار**" قائلا لهم:

هُنَا البَذْلُ يَرْسُمَ نَجْمًا..هِلَالًا بِلَوْنِ الحَيَاةِ وَطَعْمِ انْتِصَارْ[4]

فبقراءة هذا الشّطر يهتزّ قلب الطّفل الصّغير، إذ يدرك أنّ علمنا الجزائري الذّي يمثّل رمز الوطنية حامل في أعماقه ما يعبّر عن التّضحيات البطولية، فرسمت نجمته وهلاله بلون الدّماء

[1] المصدر نفسه: ص46.

[2] المصدر نفسه: ص45.

[3] المصدر نفسه: ص46.

[4] الدّيوان: ص40.

التّي زهقت إبان الثّورة التّحريرية، وعليه فقد أراد هذا الشّاعر إيصال فئة الطّفولة إلى حقيقة أنّه لابدّ أن يبقى هؤلاء الشّهداء أحياء في قلوبهم ما داموا أحياء عند ربّنا سبحانه وتعالى، وهنا يقول عزّ وجلّ:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩﴾[1].

وإذا ما تمعّن الصّغير في كلّ هذه الأناشيد فإنّه يدرك تماما بأنّ النّصر والاستقلال تحقّق بفضل تضافر جهود الجيش الجزائري والشّعب المتآلف فيما بينه فحققا مالا يحققه الفرد بوحدته، حققا أعظم الثّورات العربية الجزائرية التّي كانت« تحمل آمالا عريضة، فكم عرّفت بشهداء وأبطال، وكم أفتكت من احترام وإعجاب العدو والصديق في العالم، وكم كانت قدوة لعدد من حركات التّحرير»[2]، وهو ما يجعل الطّفل يلتفت إلى قيمة التّضحيات التّي قدّمها الشّعب الجزائري بالتلاحم مع جهود الجيش الجبّارة.

ولمّا كان أطفال المرحلة المتأخرة يتمتّعون بحقّ الانخراط بصفوف أشبال الأمّة، فقد أراد الشّاعر تحفيزهم ليسيروا على نهج إخوانهم والالتحاق بالجيش الوطني، وفي ذلك يقول:

إِنَّكَ جَيْشٌ عَتِيدْ

نُخْبَةُ العِلْمِ تُرِيدْ

إِنَّ أَشْبَالَ الجُنُودْ

هُمْ بُذُورُ عِزِّنَا[3]

---

[1] سورة آل عمران: الآية: 169.

[2] أبو القاسم سعد اللّه: أبحاث في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996، ص09.

[3] الدّيوان: ص50.

فهنا يعتز ويفتخر شاعر الطّفولة بأطفال بلده الذين اختاروا أن يكونوا أشبالا للدّفاع عن الوطن، هادفا بذلك إلى توطيد علاقة الطّفل بوطنه حتّى« يتشبّع بالإحساس والرّغبة المستمرّة والمشاركة بالعمل والكفاح والاجتهاد من أجل تقدّمه وازدهاره ورقيّه، ويلبي نداء الواجب عندما يدعى للدّفاع عنه»[1]، ومنه يتم تنمية عقل الطّفل على الانتباه بضرورة تحمّل المسؤولية والمشاركة في خدمة الوطن متى احتاجه إلى ذلك.

وانطلاقا ممّا سبق، يمكننا الإدلاء بفكرة أنّ الموضوعات التّي تحمل في طيّاتها فكرة الوطنية، هدفها الرّئيسي هو تعليم الطّفل كيفية ترسيخ حبّ الوطن في قلبه وذهنه، والغيرة عليه من طمع البطون الخاوية، فهذه الأبعاد والتّعاليم استخلصناها من أناشيد شاعر الطّفولة "جموعي أنفيف" – رحمه اللّه– ليثبّتها في« في طفل المرحلة المتأخرة، فهذا النّوع يقرأ الأعمال البطوليّة التّي قام بها أبطال القصص بالدّفاع عن الأرض والاستشهاد في سبيل حرّيتها، ويقرأ في تاريخ الشّعوب ونضالهم ضدّ المستعمر»[2]، تماما مثلما حارب الجزائريون مستعمرهم بإنجازات بطولية وأرغموه على الاعتراف لهم بالسّيادة الوطنية.

4- بعد جمالي:

تميل النّفس البشريّة بفطرتها إلى كلّ ما هو جميل، غير أنّ الأفراد مختلفي الذّوق في الحكم على الأشياء المحيطة بهم، وذلك على حدّ تعريف الفيلسوف الألماني "**مارتن هيدجر**" الذي حكم على معنى الجمال« أنّه علم التّصرف الحسي والوجداني للإنسان الذي ينحدر من الطّبيعة أو ينحدر من الفنّ»[3].

---

[1] محمّد سيّد حلاوة: الأدب القصصي للطّفل، ص124.

[2] أمل حمدي دكّاك: مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الطّفل اجتماعيا، منشورات الهيئة العامّة السّورية للكتاب، دمشق، (د- ط)، 2012، ص63.

[3] سيدي محمّد ولديب: مدخل إلى علم الجمال، دار كنوز المعرفة، عمّان- الأردن، (د- ط)، 2012، ص18.

فمن جوهر هذا التّعريف خلصنا إلى أنّ الطّبيعة تشكّل بمناظرها الخلابة ولوحاتها الفنّية لونا من ألوان الجمال، فهي إبداع يجعل الفرد يشعر بالسّعادة الدّائمة ويتشبّع بالإحساس والرّغبة المستمرّة في الحياة ويزداد إحساسا بجمالها وإدراك قيمتها خاصّة لدى شريحة الأطفال، هذا ما أكّده "**إبراهيم محمّد عطا**" الذي صرّح بأن الجمال يسعى إلى« إبراز وعكس قيم الأشياء التّي تثير فينا الإحساس بجمالها؛ أي تقدير الجمال في البيئة المحيطة بالطّفل في شتى مظاهرها»[1].

ولمّا كانت الطبيعة عنصرا مؤثّرا في نفوس الأطفال والنّاشئة، نجدها قد شغلت اهتمام الشّاعر "**جموعي أنفيف**" – رحمه اللّه– فشكّلت عناصرها حضورا متميزا في مدونة "**عالمي الأخضر**"، ليلفتهم إلى قيمة الجمال الموجود فيها وباعتبارها المتنفّس الذّي يُشعر الأطفال بالسّرور والمتعة والسّعادة حتّى لا يملّون من المواضيع التّي سعى الشّاعر إلى تلقينها في ذاكرتهم، فراح يعبّر عن البيئة ويصفها لهم في أبهى حلّة وأجمل منظر حتّى يكونوا قادرين على فهمها واستيعابها في أبسط تعريف لها، وهو ما ورد في أنشودة له بعنوان "**البيئة**" في قوله:

البِيئَةُ حُضْنُ الإِنْسَانْ

وَفَضَاءٌ أَخْضَرْ وَأَمَانْ

وَسَمَاءٌ مِنْ كُلِّ الأَلْحَانْ[2]

فمن خلال هذه الأشطر الشّعرية يُعلّم الشّاعر فئة الطّفولة بأنّ البيئة هي الحيّز المحيط بنا بفضائه الأخضر، هذا الفضاء الذّي يبعث الأمل والتّفاؤل والاطمئنان في النّفوس ويحسّسها

[1] ابراهيم محمّد عطا: عوامل التّشويق في القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، ص216.

[2] الدّيوان: ص 29.

بالرّاحة والأمان والسّلام بمجرّد التّأمل في مناظره الباهية ولوحاتها الفنيّة، وهنا يُدرك الطّفل بأنّ الطّبيعة جمال وإبداع من الخالق خاصّة إذا ما تأمّل في سمائها ذات العلّو الشّامخ، فالطّبيعة هي أحد« مكونات الحياة والكون، استشعرها الإنسان وأحسّ بها وألفها، فهي روح الجمال ومهد السّلام، وعبق الحياة، يلتقي فيها الطّائر المغرّد والغزال الجميل والأغصان الوارفة، والحيوان الأليف، وهي تمثّل الماء في صفائه وتدفّقه، والغابة الحيوانية والشّجرية»[1].

ومن هذا التّعريف المبسّط سعى شاعرنا إلى توثيق علاقة الطّفل ببيئته حتّى تهتدي نفسه إلى إدراك أنّ الإنسان جزء من الطبيعة المحيطة به.

ولمّا كان جمال الطبيعة إدراك وتقدير لقيمتها، كان لزاما على الفرد حمايتها والمحافظة عليها، وهو ما حاول الشّاعر بثّه في نفوس النّاشئين الصّغار في قوله:

أَحْمِيكِ بِوِدٍ مِنْ أَلَمٍ

وَأَجُودُ بِأَيْدِي الإِحْسَانْ

أَحْمِي أَلْوَانِكِ يَا أَمَلًا

وَهَوَاءً وَتُرَابًا..أَغْصَانْ[2]

ففي هذا الخطاب الشّعري يعدّد الشاعر لأطفال المرحلة المتأخرة مظاهر حماية البيئة وسُبل المحافظة عليها إذ حثهم على حماية هوائها وترابها من التّلوث الذي قد يسبّبه رمي النّفايات وحرقها في الأماكن غير المخصّصة لها، وكذلك حرق الأشجار وقطعها ممّا يؤدي إلى الإخلال بجمال هذه اللّوحات الطّبيعية، إذ أنّ كلّ عنصر من هذه العناصر **(الهواء، التّراب، الأغصان)** يشكّل مظهرا من مظاهر جمال الطّبيعة، هذه الأخيرة التّي اعتبرها الشّاعر مثل

[1] مسعد بن عيد العطوي: الأدب العربي الحديث، دار الألوكة، (د- ب)، ط1، 2009، ص95.

[2] الدّيوان: ص 29- 30.

الإنسان تتأثّر إذا فعلنا ما يخلّ بتوازنها، فالمساس بأي عنصر من عناصرها يشكّل عاملا هدّاما لها وتنعكس عواقبه بطريقة مباشرة ووخيمة على صحّة الإنسان.

ومن هنا يمكننا القول بأنّ الشّاعر لمّا أمر الأنفس البريئة بالإحسان للعنصر البيئي عدّه أيضا قمّة الإحسان للنّفس البشرية وحمايتها من الأضرار التّي قد تعود عليها من جرّاء هذا الإتلاف، وعليه فعندما يحافظ الطّفل على الطّبيعة ويدرك قيمتها يكون قد أدرك معنى الجمال فيها وأحسّ به.

وفي أنشودة أخرى له تحت عنوان "**عالم أخضر**" يقول:

عَالَمٌ أَخْضَرْ هَادِئٌ مُنَوَّرْ

فِي حُضْنِهِ شَجَيْرَةٌ وَزَهْرَةٌ وَعِنْبَرْ

وَأَيْكَةٌ جَمِيلَةٌ وَسَاقِيَةٌ وَمَعْبَرْ [1]

ففي هذه الأبيات يقدّم الشّاعر لوحة طبيعيّة للأطفال ويصفها لهم وفق ما تحتويه من عناصر الجمال، هي لوحة تزيّنت بالأشجار المورقة الخضراء التّي تمتد لتلتقي وتعانق بعضها في الأفق البعيد بشكل متداخل يسُرّ النّاظرين ويجمع بين هذه الأشجار معابر جريان المياه وعلى حافتها تصطف الأزهار المتفتّحة والعنبر برائحته الطّيّبة الزّكية، إنّها لوحة تبعث في الأنفس الهدوء والرّاحة، وقد زادها جمالا تواجد الحيوانات والفراشات بألوانها الجميلة الزّاهية والمحلّقة في ذلك الفضاء، والبطّ السّابح في برك الماء العذبة الصّافية، وهو ما وصفه الشّاعر من الأنشودة نفسها في قوله:

تَسْرَحُ فِي فَضَائِهِ فَرَاشَةٌ وَأَنْوُرُ

[1] الدّيوان: ص 35.

وَبَطَّةٌ فِي بِرْكَةٌ صَافِيَةٌ وَمَنْظَرُ

عَالَمَنَا بِغَابَةٌ وَأَحْرُفٌ وَأَسْطُرُ [1]

فبهذه الأبيات يكون الاستدلال بقول الشّاعر تأكيدا على ما شرحناه، أمّا البيت الأخير فهو تصريح منه لفئة المرحلة المتأخرة بأنّ عالم الطّفولة شديد الارتباط بالطّبيعة وغاباتها المحيطة به حقيقة في الواقع، غير أنّه قام بوصفها وتصويرها لهم عن طريق الكتابة بالأحرف والأسطر هادفا إلى تنمية ملكة التّأمل والتّفكير وتحريك خيال الطّفل إلى التّدبر في خلق اللّه البديع، فإذا ما تأمّل النّاشئ الصّغير في هذا المنظر سيدرك قيمة« الطّبيعة وسحرها ورونقها لما تشتمل عليه من أنهار وجبال وأزهار وهضاب مكسوة بالحشائش والمساحات الخضراء، وتراقص خرير المياه، وهفهفات النّسمات وتحرّك الأغصان التي توقّع على أنغامها العصافير بأصواتها»[2].

فلكل عنصر من هذه العناصر دور يُحدثه في نفسية الطّفل، فالاخضرار يبعث على الهدوء والرّاحة والسّكينة كما تمّ وصفه، والأشجار مصادر جني الثّمار بأنواعها وأصنافها، أضف إلى ذلك أنّها ملاذ الطّيور وسكناها في أعشاشها، بينما السّواقي فهي تمثّل مجرى المياه التي تحمي الأرض من جفافها وتروي الطّيور من عطشها، أمّا الأزهار فهي نبع الجمال والحنان خاصّة في اختلاف أشكالها وألوانها، وكلّها عناصر تساهم في الزّيادة من جمال الطّبيعة وبهائها.

أمّا قول الشّاعر الوارد في أنشودته "**فراشتي**":

حَلِمْتُ أَنْ أَغْدُو نَسِيمْ...

أَوْ زَهْرَةً أَوْ مَوْطِنَا

أَوْ غُصْنَ تُوتٍ عَاشِقٍ

أَوَ صَخْرَةٍ فَوْقَ بِنَا

---

[1] الدّيوان: ص 36.

[2] محمّد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تحليلية فنّية)، المطبوعات الجامعيّة، (د- ب)، (د- ط)، (د- ت)، ص85.

أَوْ نُورَ شَمْسٍ حَالِمِ[1]

فيبدو من خلال أشطره بروز حقل دلالي ينتمي للطّبيعة بصفة واضحة(**نسيم، زهرة، غصن توت، صخرة، نور الشّمس**)، سعيا منه لإثبات أنّ حال الأطفال مثل حال الفراشات المتنقّلة من زهرة لأخرى، أو كالنّسيم الملطّف للجوّ، فلم يجد الشّاعر نفسه إلّا معجبا ومحبّا لهم ولبراءتهم فروحهم المرحة جعلته يحلم بأن يكون كالصّخرة التّي لا يتحرّك لها ساكنا من شدّة الانبهار والإعجاب بهم، وهذا ما جعل الشّاعر يسعى جاهدا لإيراد الحذف في كلمات الشّطر الأوّل، فهو« لا يورد المفردات المنتظرة المتوقّعة للسّياق بل يترك للمتلقي لذّة اكتشافها بعد أن يوقد في ذهنه فاعليّة التّفكير والإثارة والتّشويق، فالشّاعر المبدع للغته الشّعرية يتعمّد الحذف لا اضطرارا لفعل ذلك، إنّما كي يؤهّل نصّه للنّهوض بوظائفه الفنّية والجماليّة»[2]، وبهذا الحذف يكون الشّاعر قد ساعد الأطفال على فهم أنّ روحه المعجبة بهم تعجز العبارات عن وصفها.

وكنموذج آخر عن وصف الطّبيعة، ذكر الشّاعر أنشودة تحت عنوان"**عزف زهرة**":

عَزَفَتْ زَهْرَةُ بَوْحًا سَائِغًا عَذْبًا زَلَّالْ

وَالمَدَى يَصْنَعُ دَوْحًا عَبْرَ هَاتِيكِ التِّلَالْ

رَقَصَتْ بَيْنَ مُرُوجٍ سَابِحَاتٍ فِي الخَيَالْ[3]

ففي هذه الأبيات، يحاول الشّاعر أن يصف التّأثير القوي الذي يُحدثه جمال الطّبيعة في نفوس الأطفال والنّاشئة فتحدّث في أنشودته عن بنت أسماها زهرة، زهرة تلك الفتاة البريئة التّي ذهبت للّعب والمرح في الحقول الخضراء، ولشدّة إعجابها بمناظر الطّبيعة السّاحرة ودوحها المتشكّل من« شجرة عظيمة من أيّ شجر كان»[4]، ولكثرة تنقلها عبر الأمكنة، لم تجد نفسها

---

[1] الدّيوان: ص41- 42.

[2] وجدان المقداد: الشّعر العبّاسي والفنّ التّشكيلي، منشورات الهيئة العامّة السّورية للكتاب، دمشق، (د- ط)، 2011، ص 261.

[3] الدّيوان: ص 37.

[4] الجوهري: الصّحاح، دار الحديث، القاهرة، (د- ط)، 2009، ص392.

إلّا وهي تطلق العنان لصوتها المعبّر بأغاني جميلة تنمّ عن الفرحة والسّعادة والحريّة حتى صارت ترقص بين المروج، غير أنّها لمّا أحست بالتّعب نامت دون وعي منها، وهو ما ورد في قول الشّاعر:

تَعِبَتْ زَهْرَةُ نَامَتْ بَيْنَ حُضْنٍ لِلْجَمَالْ[1]

ولم تلبث كثيرا أن استيقظت على نور شمس ربيعيّة لامست خدّها بعطف وحنان، عندها عادت لتُكمل غنائها في جوّ من السّعادة والسّرور، وهو ما جاء في قوله:

لَمْ تَفِقْ إِلَّا وَنُورٌ يَلْثَمُ الخَدَّ الوَدِيعْ

وَضِلاَلُ النَّفْسِ تَحْنُو عِنْدَ فَصْلٍ لِلرَّبِيعْ

عِنْدَهَا آبَتْ وَغَنَّتْ لَحْنَهَا الشَّادِي البَدِيعْ[2]

وعليه فإنّ العبرة التي يأخذها الصّغار من هذه الأنشودة، أنّ النّفس تأخذ من الطّبيعة شعورا بالسّلام والطّمأنينة والبوح بمختلف المواهب، تماما مثلما فعلت الطّفلة التّي وصفها الشّاعر بأنها باحت بأنغام ورقصات فيها.

وأخيرا يمكننا القول، إنّ الهدف التّعليمي من وراء استحضار الطّبيعة كبعد مهم في أناشيد الشّاعر هو وعي وإدراك منه لأهميتها وقيمتها في حياة الإنسان عامّة والطّفولة خاصّة، وعليه فالمتأمّل لهذه الأناشيد يدرك أنّه في ديننا الإسلامي الحنيف يمثّل جمال الطّبيعة باتّساقها وانسجامها آية من آيات اللّه التّي تدلّ على وحدانيته، والوطن في مجمله يمثّل البيئة في مناظرها ولوحاتها الفنّية، أمّا أخلاقنا وتربيتنا فتدعونا للمحافظة عليها وحمايتها، إضافة إلى ذلك فالطّبيعة عاملا مساعدا لطرد روح الملل والرّكاكة في الحياة، وبثّ روح الفرح والسّرور في نفوس الأطفال.

---

[1] الدّيوان: ص 37.

[2] المصدر نفسه: ص 38.

الخاتمة

والواضح من محتوى بحثنا فكرة تتلخص في أنّ الحديث على القضية التّعليمية للطّفل لا تتوقّف عند باحث واحد ولا عند شاعر واحد، فكلّما ازداد عدد المبدعين في مجال الفن الموجه للطّفولة ازداد أيضا عدد القرّاء والمحلّلين، حاملين في ذلك على الأكتاف مسؤولية التّعليم والتّوجيه على حدِّ السّواء.

وبناء على ما جيء في بحثنا حسب مجال الطّفولة نصرح باختصار أنّ:

* الطّفل هو ذلك الكائن البشري الذّي يبدأ ميلاده منذ سقوطه من بطن أمّه والعاجز عن تلبية حاجياته إلى غاية بلوغه سن الرّشد والذّي يكون فيه قادرا على خدمة نفسه بنفسه.

* تمرّ مخلوقات اللّه عزّ وجلّ بمراحل وتطّورات، وبما أنّ حديثنا عن المخلوق الإنساني الصّغير نجد أنّ مراحله تبدأ من الطّفولة الأولى(1-3 سنوات) إلى غاية الطّفولة المتأخرة (9-12سنة).

* مثّلت الطّفولة المتأخرة حدّا فاصلا بين الطّفولة والكبر، فإن قلنا عنهم صغار سيعدون في لائحة الطّفولة نسبة لأعمارهم التّي لا تتجاوز الثّانية عشر سنة، وإن قلنا عنهم كبار فهم كبار بعقولهم القادرة على التّأمل والاستنباط والتّحليل لمختلف الظّواهر التّي يتعاملون معها.

* لم تبرز الكتابة الموجهة للطّفل في القدم بشكل ملحوظ، ممّا أدى لموت شخصيته في النّصوص الإبداعية، أمّا في عصرنا الحديث فقد تمت الإشارة إليه والاهتمام بالطّفولة من طرف الغربيين، ممّا جعلهم يُعترف لهم بفضل الإبداع للطّفل، في حين كان العرب يتوارثونه في بادئ الأمر ثم ذهبوا إلى التّأليف الخاص بهم، وهو ما أثبته شاعر الأطفال"جموعي أنفيف" في مدونته.

* وجّه الشّاعر ديوانه الشّعري من خلال ميزة تمكّنه من كسب قلوب الصّغار، ألا وهي تقمص شخصية الأطفال وذلك لمّا عبّر بلغة الأنا(**عالمي الأخضر**)، فذهب يتكلّم بلغتهم ويختار ألفاظا تناسب أعمارهم ليُحدث تفاعلا إيجابيا معهم.

* اختار الشّاعر الشّعر التّعليمي لأنّه لم يشأ أن تتوقّف المواعظ في حدود العصر العباسي، فمن خلال أناشيده أثبت أنّه مهتم بأبناء عصره لتنشئتهم على الأسس والمبادئ التّي لابد أن تحفظ وتطبّق بالمشي وفق أسسها وضوابطها.

* نصّ البعد الدّيني على تلقين الأطفال المبادئ الإسلامية سواء بصريح العبارات كأن نحثّهم على الصّوم بموضوع عنوانه الصّوم، أو بإيحاءاتها كأن نحثّهم عليه بعنوان لا يدل على ذلك، وبهذا البعد يكون قد وجّه الشّاعر أطفالنا إلى فهم أنّه يحثهم على التّعلق بمبادئ الدّين الإسلامي، وهم متيقنين بأنّ اللّه لا يخيّبهم فيه ولا يتركهم.

* أمّا البعد التّربوي فهو الذي كشف عن التّعاليم الصّالحة من غير الصّالحة، والملقّنة وفق خاصيتي **المثير والاستجابة**، فالمثير هو الحثّ قولا أو فعلا (فعل الشّيء أمام الطّفل) لأداء فعل معين، عندها تحدث استجابة من خلال عمل الشّيء الذي طُلب من الأطفال أداؤه.

* يستدرج الحديث عن البعد الوطني ذكر تاريخ الجزائر وبيان أنّنا جزء منها، فالوطن يحوينا بطبائعنا السّيئة أو الجميلة، وعليه حث الشّاعر جيل الغد المنير بأن يسعوا إلى تطويره ورقيّه وإثبات أنّه هويتنا وذاتنا.

* وظّف الشّاعر"جموعي أنفيف" مفردات الطّبيعة كبعد جمالي في مختلف قصائده ووجهها لأصحاب العقول المفكّرة والمتأمّلة ليشدّ انتباههم لحقيقة خلق اللّه البديع، وليُثبت لهم أنّ في الطّبيعة جمالا لا يوجد في باقي الأمكنة وكلّه قصد الحفاظ عليها.

وفي دراستنا لموضوع البعد التّعليمي الموجّه لمرحلة الطّفولة المتأخرة اكتشفنا أنّ الشّاعر أراد تلقين هذه الأبعاد لينهض بجيل تفتخر به أمّته وبلده، فيبقى الفضل لله

الذّي مكّننا من تحليل وبيان أنّ أناشيده تحثّ على التّقيّد بسبل الموعظة والتّربية الأخلاقية الرّاقية، وعليه فما كان فيه من الصّحة فهو من اللّه وما كان من الزّلات فهو منّا، فإلى اللّه ننيب أمورنا في سائر الإنجازات، وصلّ اللّهم على سيّد السّادات وفخر الكائنات.

ملحق

من هو جموعي أنفيف:

هو شاعر عربي مهتم بالطّفولة الجزائرية، ولد بتاريخ 1963/11/07م بولاية باتنة، وقد صرّح هذا الشّاعر أنّه عاش طفولة اجتماعية متوسّطة الحال، ورّغم هذه الظروف فقد سار في درب العلم بالجدّ والاجتهاد على أيدي أساتذة يُعترف لهم بالفضل والجميل في جميع أطواره التّعليميّة.

وفي الكبر أدرك "جموعي أنفيف" أنّ تقدير جهود الأولياء والأساتذة يكون بالنجاح ثم العمل، عندها قرّر أن يشتغل أستاذ في قطاع التّربية والمؤسسات التّعليمية، وربّ صدفة اختارت لمؤلف الأناشيد المؤلّفة للطّفل والوطن أن يكون شهر الثّورة منطلقا لحياته وشهر الاستقلال خاتمة لها، حيث توفي يوم2020/07/03م، مُخلّفا وراءه عديدا من الإنتاجات منها:

1/ الإنتاج الشّعري:

- نظم مدونة نبتة في "أديم القلب" 2005م.
- نظم مدونة "براعم جزائرية" 2012م.
- نظم مدونة "عالمي الأخضر"2018 م.

2/ الإنتاج المسرحي:

- له مسرحية أوبريت بعنوان"سلمى والغراب".
- له مسرحية "مريم والبهلوان"[1].

[1] ينظر: مقابلة مع الشاعر جموعي أنفيف(مؤلف ديوان عالمي الأخضر)، متوسطة بشير بن ناصر– بسكرة، 2020/02/03م.

قائمة المصادر

والمراجع

*القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع.

***المدوّنـــــــة :**

1- جموعي أنفيف: عالمي الأخضر، دار علي بن زيد، بسكرة- الجزائر، ط1، 2018م.

***المـراجــع العربيّة:**

2- ابراهيم محمّد عطا: عوامل التّشويق في القصّة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994م.

- **أحمد زلط:**

3- أدب الأطفال بين أحمد شوقي وعثمان جلال، دار الوفاء، مصر، ط1، 1994م.

4- أدب الطّفل العربي (دراسة معاصرة في التّأصيل والتّحليل)، دار هبة النّيل، (د- ب)، ط1، 1998م.

5- في أدب الطّفل المعاصر(قضاياه واتجاهاته ونقده)، هبة النيل، القاهرة، ط1، 2005م.

6- أحمد نجيب: أدب الأطفال (علم وفن)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د- ط)، 1991م. .

7- إسماعيل عبد الفتّاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، الدّار العربيّة للكتاب، مدينة نصر- القاهرة، ط1، 2000م.

8- أمل حمدي دكّاك: مجالات الأطفال ودورها في تنشئة الطّفل اجتماعيا، منشورات الهيئة العامّة السّورية للكتاب، دمشق، (د- ط)، 2012

9- عبد الباري محمّد داود: الصّحة النّفسية للطّفل، إيتراك للنّشر، مصر الجديدة، ط1، 2004م.

10- عبد التّواب يوسف: طفل ما قبل المدرسة، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط1، 1998م.

11- حسام محمد علم: دراسات في أدب الطّفل ونصوصه، جامعة الزّقازيق، كلية التّربية النّوعية، (د- ط)، (د- ت).

12- حسن شحاتة: أدب الطّفل العربي، الدّار المصرية اللّبنانية، القاهرة، ط2، 1994م.

13- حسين عبروس: أدب الطّفل وفن الكتابة، دار مدني، (د- ب)،(د- ط)، (د- ت).

14- دار القاسم: التّربية الحسنة وصلاح الذّرية، الكتب الإسلاميّة، (د- ب)، (د- ط)، (د- ت).

15- عبد الرّحمان الهاشمي وآخرون: أدب الأطفال، دار زهران، عمّان- الأردن، (د- ط)، 2009م.

16- عبد الرّؤوف أبو السّعد: مفهوم الشّعر في ضوء نظريات النّقد العربي، دار المعارف، القاهرة، ط1، (د- ت).

17- زهراء الحسيني: الطّفل والأدب العربي الحديث، دار الهادي، بيروت- لبنان، ط1، 2001م.

18- سعد أبو الرضا: النّص الأدبي للأطفال، دار البشير، عمّان- الأردن، ط1، 1993م.

19- سعد جلال: الطّفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، (د- ب)، ط2، (د- ت).

20- سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال(قراءة نظرية ونماذج تطبيقيّة)، دار المسيرة، عمّان- الأردن، ط1، 2006م.

21- سيدي محمّد ولديب: مدخل إلى علم الجمال، دار كنوز المعرفة، عمّان- الأردن، (د- ط)، 2012م.

22- شوقي ضيف: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط2003،24م.

23- الشّيخ نجيب جلول: تربية الأولاد، دار الفضيلة، المحمّدية- الجزائر، ط1، 2011م.

24- ابن عثمان عمروا بن الجاحظ: البيان والتّبيين، تح: عبد اللّه محمد هارون، ج1، مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط7، 1998م.

25- عزيز سمارة وآخرون: سيكولوجية الطّفولة، دار الفكر، عمّان (د- ط)، (د- ت).

26- عبد العزيز المقالح: الوجه الضّائع (دراسات عن الأدب والطّفل العربي)، دار الشّروق الثّقافيّة العامّة، العراق- بغداد، ط2، 1982م.

27- علي الحديدي: في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، (د- ب)، ط4، 1988م.

28- عمر الأسعد: أدب الأطفال، مؤسسة الورّاق، عمّان- الأردن، (د- ط)،2010م.

29- عواطف إبراهيم محمّد: قصص أطفال دور الحضانة، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، (د- ط)، (د- ت).

30- غازي طليمات وعرفان الأشقر، الأدب الجاهلي (قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه)، دار الإرشاد، حمص، ط2، 1992م.

31- عبد الفتّاح أبو معال: أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، دار الشّروق، عمّان- الأردن، 1988م.

32- فوزي عيسى: أدب الأطفال (الشّعر، مسرح الطّفل، القصّة، الأناشيد)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د- ط)، 2008م.

33- عبد القادر المازني: الشّعر غاياته ووسائطه، تح: فايز ترحيني، دار الفكر اللّبناني، ط2، 1990م.

34- أبو القاسم سعد اللّه: أبحاث في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996.

35- عبد الكريم بكّار: طفل يقرأ (أفكار علمية لتشجيع الطّفل على القراءة)، دار السّلام، القاهرة، ط1، 2010.

36- محمد إبراهيم حور وآخرون: في الأدب والنّقد واللّغة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1986م.

37- محمّد بسّام محمّد ملص: في أدب الأطفال (رؤية الحاضر.. بصيرة المستقبل)، دار الكتب القطرية، قطر، ط1، 2005م.

38- محمّد حسن بريغش: أدب الأطفال (أهدافه وسيماته)، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1996م.

39- محمّد سيّد حلاوة: الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، مؤسسة حورس الدّولية، الإسكندرية، (د- ط)،2000م.

40- محمّد الصّالح خرفي: أدب الأطفال في الجزائر، دار ميم، الجزائر، (د- ط)، 2014م.

41- محمّد مرتاض: من قضايا أدب الأطفال (دراسة تحليلية فنّية)، المطبوعات الجامعيّة،(د- ب)، (د- ط)، (د- ت).

42- مسعد بن عيد العطوي: الأدب العربي الحديث، دار الألوكة، (د- ب)، ط1، 2009م.

43- مصطفى زيدان: النّمو النّفسي للطّفل والمراهق، منشورات الجامعة اللّيبية، ليبيا، ط1، 1972م.

44- موفق رياض مقدادي: البنى الحكائيّة في أدب الطّفل العربي الحديث، سلسلة علم المعرفة، الكويت، (د- ط)، 2012م.

45- نايفة قطامي ومحمّد برهوم: طرق دراسة الطّفل، دار الشّروق، عمّان- الأردن، ط1، 1989م.

46- نجلاء نصير بشور: أدب أطفال العرب، مركز دراسات الوحدة العربيّة، (د- ب)، (د- ط)، (د- ت).

47- هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، (د- ط)، (د- ت).

48- وجدان المقداد: الشّعر العبّاسي والفنّ التّشكيلي، منشورات الهيئة العامّة السّورية للكتاب، دمشق، (د- ط)، 2011.

***المراجع المترجمة:**

49- جون آيكن: مهارات الكتابة للأطفال: تر: يعقوب الشّاروني وسالي رؤوف، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، ط1، 2012م

50- جين كارل: كتب الأطفال ومبدعوها: تر: صفاء روماني، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، (د- ط)، 1994م.

51- سيث ليرر: أدب الأطفال من إيسوب إلى هاري بوتر، تر: ملكة أبيض، منشورات الهيئة العامّة السّورية للكتاب، دمشق، (د- ط)، 2010م.

52- نيكولاس تاكر: الطّفل والكتاب(دراسة أدبية ونفسية)، تر: مها حسن بحبوح، منشورات وزارة الثّقافة، دمشق، (د- ط)،1999م.

***المعاجم والقواميس:**

53- الأزهري(أبى منصور محمّد بن أحمد الأزهري)، تهذيب اللّغة، ج13، الدّار المصرية للتأليف والتّرجمة، القاهرة، (د- ط)، (د- ت).

54- الجوهري(أبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري): تاج اللّغة وصحاح العربية(الصّحاح)، دار الحديث، القاهرة، (د- ط)،2009م.

55- الفيروز أبادي(مجد الدّين محمّد بن يعقوب الفيروز أبادي الشّيرازي)،

56- القاموس المحيط، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

(د- ب)،(د- ط)، 1978م.

57- مجمع اللّغة العربية: معجم الوجيز، جمهورية مصر العربية، (د- ب)، ط1، 1980م.

58- ابن منظور(أبى الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم ابن منظور): لسان العرب، مج11، دار صادر، (د- ط)،(د- ت).

***المجلات والنّدوات:**

59- بوعجاجة سامية: "حضور التّراث الإسلامي في ديوان أغنية للغيمة البعيدة لأحمد زرزور"، ندوة علمية بعنوان: الشّعر الموجّه للطفل وأبعاده التّعليمية، كليّة الآداب واللّغات- جامعة محمّد خيضر(بسكرة)، 2018/03/13م.

60- جوادي هنيّة:"القيم التّربوية والفنية في الأنشودة المدرسية"، ندوة علمية بعنوان: الشّعر الموجّه للطفل وأبعاده التّعليمية، كليّة الآداب واللّغات- جامعة محمّد خيضر(بسكرة)، 2018/03/13م.

61- رافد سالم سرحان شهاب: "أدب الأطفال في العالم العربي مفهومه، نشأته، أنواعه وتطوره" (دراسة تحليلية)، مجلة التّقني، مجلد26، العدد6، 2013م.

62- الشّارف لطروش: "أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراحات"، مجلة حوليات التّراث، جامعة مستغانم- الجزائر، العدد13، 2013م.

***المقـــابلات:**

63- مقابلة مع الشّاعر جموعي أنفيف(مؤلف ديوان عالمي الأخضر)، متوسطة بشير بن ناصر- بسكرة، 2020/02/03م.

فهرس المرضى

.

العنوان: ..... **الصّفحة.**

البسملة

الآيــة

شكر وعرفان

إهــداء

مقدّمة .....أ- ج

تمهيد .....د

الفصل الأوّل: الطّفولة مفهومها ومراحلها

1- تعريف الطّفل .....8- 12.

1.1 لغة : .....08.

2.1 إصطلاحا: .....8.

2- مراحل الطّفولة .....12- 17.

1.2 مرحلة الطّفولة الأولى.....12.

2.2 مرحلة الطّفولة المبكرة.....13.

3.2 مرحلة الطّفولة المتوسطة.....15.

4.2 مرحلة الطّفولة المتأخرة.....16.

3- الكتابة الموجّهة للطّفل بين الماضي والحاضر.....17-22.

1.3 الكتابة في الماضي.....17.

2.3 الكتابة في الحاضر.....19.

4- معايير الكتابة للطّفل.....23-27.

1.4 شكل الكتاب.....23.

2.4 المرحلة العُمرية.....24.

1.2.4 طفل الروضة(المرحلة المبكرة).....24.

2.2.4 طفل المدرسة(المرحلة المتوسطة والمتأخرة).....25.

الفصل الثّاني: دراسة تطبيقيّة للأبعاد التّعليميّة في مدوّنة "عالمي الأخضر"

- الشّعر التّعليمي .....29- 33.

1 لغة :.....29.

2 اصطلاحا: .....30.

1- بعد ديني .....33.

2- بعد تربوي .....43.

3- بعد وطني .....56.

4- بعد جمالي .....63.

خاتمة .....72.

ملحق .....76.

قائمة المصادر والمراجع .....78.

فهرس الموضوع .....85.

تم بحمد الله

ملخص:

يعدّ عالم الطّفولة من أهمّ الأبواب التّي طرقها الأدباء والدّارسين، وذلك استجابة لحاجيات هذا المخلوق الصّغير وقصد نشر التّوعية وإرساء مختلف القواعد والأبعاد التّي تساهم في تنشئة الأجيال الصّاعدة، ومن هنا جاء موضوع مذكّرتنا تحت عنوان **البعد التّعليمي في القصيدة الموّجهة للطّفل(ديوان عالمي الأخضر)** للشّاعر جموعي أنفيف أنموذجا، وقد كانت هذه الدّراسة تهدف إلى توضيح الأبعاد التّي خصّها شاعر الطّفولة في مدوّنته، إنّها أبعاد وجب تعليمها لأطفال المرحلة المتأخرة، عبر أناشيد شعرية مختلفة، اختصّت بأهم ما يتعلّق (بالدّين، التّربية والأخلاق، الوطن وجمال الطّبيعة) فمثّلت بذلك محطّة للانطلاق بالطّفولة إلى قمّة الأخلاق المُثلى.

Summry :

The world of childhood is one of the important doors approached by writer and scholars in response to the needs of little creature and with intention of spreading awareness and laying down various rules and dimention that contribute by upbringing of future generations, hence the topic of our dissertation is under the title "**The educational Dimention" in the poem directed to the child, The green global Diwan of poet Djmoui Anfif as a model,** and this was a study aimed to clarify the dimentions that the poet singled out in his blog that they are dimentions that should be learned for children of the late stage through different poetic chants which are concerned with important things, it is related to(religion, education and morals, the homeland, and the beauty of nature), thus it represented a stepping stone to launch of childhood to the top of ideal morals.